بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣١٩ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٢٢ شوال ١٤٣٩ هـ - ٦ تموز ٢٠١٨ م

طعون بالمراسيم..!

ملفان قضائيان جرت إحالتهما على المجلس الدستوري منذ أسابيع، الأول هو مجموعة الطعون بنتائج الانتخابات النيابية التي رفعت الى المجلس الدستوري، وعددها ناهز العشرين طعناً، بعضها تضمن توثيقاً إدارياً وبعضها الآخر بقيت طعوناً سياسية.. وما زال المرشحون الطاعنون ينتظرون النتائج.. مع أن الطعن بالانتخابات العراقية التي أجريت في وقت متقارب معنا، أدّى الى إعادة فرز أصوات الناخبين بشكل يدوي. الملف الثاني هو مرسوم التجنيس، الذي أصدره رئيس الجمهورية بعد أيام من الانتخابات، وهو يقضي بمنح الجنسية اللبنانية لحوالي أربعمائة عائلة، دون مقدمات ولا عرض على الأجهزة الأمنية، وقد طعن كثيرون بالمرسوم المذكور، وتقدمت أحزاب لبنانية، يمينية ويسارية، بطعون بهذا المرسوم، فاكتفت الرئاسة الأولى بإحالة المرسوم على المدير العام للأمن العام، دون أن يصدر عن هذا الأخير أيّ موقف من المرسوم، سوى القول إن هناك خمسين ملفاً جرى وقفها، لأسباب مالية أو سياسية، أو لأن أصحابها مدانون قضائياً. لكن لا الطعن النيابي جرى الإعلان عن نتائجه ولا الطعن بمرسوم التجنيس.. بينما يتردد بعض الطاعنين على القصر الجمهوري فيناقشون كل شيء سوى القضايا المطعون بها.. فإلى متى؟!

التمثيل السنّي في الحكومة بين احتكار «المستقبل» ومطالب الفائزين بالانتخابات

بعد عودة الأجواء الإيجابيّة للمشاورات
هل تولَد الحكومة الجديدة قريباً

هل تخشى إسرائيل أن تفاجئها ضفادع «حماس» البشرية؟

غزة.. عشرات الإصابات بصفوف المشاركين في مسيرات العودة

أكثر من ٢٧٠ ألف نازح في جنوب سوريا.. مع استمرار التصعيد العسكري في محافظة درعا

ما بعد درعا
ومعارك الجنوب الغامضة

أيام الرئيس مرسي الأخيرة وقائع وتسريبات!

٣٠ حزيران.. من يتذكّر الرئيس مرسي؟

المشنوق يُرجئ العمل بإخلاء ٤ مخيمات في عرسال

أعلن المكتب الاعلامي لوزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق أن «الوزير المشنوق طلب من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان وقف العمل بالمذكرة الصادرة عنه قبل ثلاثة أشهر، بطلب من الجيش اللبناني، والتي نصت على إخلاء ٤ مخيمات للنازحين السوريين في عرسال، تضم غرفاً مبنية بالباطون وبعضها سقوفها من التوتياء، بعد توارد أنباء عن البدء في تنفيذ المذكرة».

وأوضح أن «المشنوق طلب تأجيل التنفيذ، بالتشاور مع الرئيس سعد الحريري ووزير الدولة لشؤون النازحين في حكومة تصريف الأعمال معين المرعبي ورئيس بلدية عرسال باسل الحجيري، إلى حين إيجاد البديل المناسب لنحو ٢٠٠٠ نازح يسكنون في هذه المخيمات، مع العلم أنه سبق للأجهزة الأمنية أن قامت بجردة لسكانها، فرداً فرداً، فتبين أن ليس هناك من خطر أمني محتمل من قبلهم».

الحجار: أجواء التأليف تحسّنت!

أشار عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار، إلى أن «الأجواء المواكبة لتأليف الحكومة تحسنت، من خلال تفعيل المشاورات واللقاءات التي تهدف الى التهدئة وتشمل الجميع».

وأوضح في حديث الى «اذاعة صوت لبنان – ٩٣،٣»، أن «التأليف قد لا يكون اليوم أو غداً، لكن الاجواء أصبحت مناسبة أكثر وستنتهي الى تشكيل الحكومة في الأيام المقبلة، لا سيما بعد عودة الرئيس نبيه بري من الخارج لما له من دور كبير في حلحلة العقد»، مؤكداً أن «لا عامل خارجياً يعيق ولادة الحكومة في ظل الشراكة الموجودة بين رئيسي الجمهورية العماد ميشال عون والحكومة سعد الحريري، وأن المعيار الذي يجب أن يعتمد في التأليف هو معيار المصلحة الوطنية، الذي يسمح للحكومة بأن تقوم بواجباتها، لا سيما في ظل التحديات الاقتصادية».

السنيورة: لا موقع في الدولة حكر على طائفة أو مذهب

أكد الرئيس فؤاد السنيورة بعد لقائه الرئيس سليم الحص أن العودة إلى احترام الدستور والقوانين والأنظمة واعادة الاعتبار للدولة والكفاءة والجدارة في تسلم المراكز الحكومية والادارية في الدولة تتبين أهميتها في هذه الآونة، مشيراً إلى أن «لا موقع في الدولة اللبنانية على كل المستويات حكر على مذهب أو طائفة ولا موقع ممنوع على أي شخص ينتمي إلى طائفة معينة».

ولفت إلى أن لقاءه بالرئيس الحص كان مناسبة لتأكيد أهمية الدور الذي يقوم به الرئيس سعد الحريري في عملية تشكيل الحكومة ـ مشيراً إلى أن زيارة رؤساء الحكومة السابقين للرئيس الحريري هي لتأكيد أهمية العودة لاحترام اتفاق الطائف الذي أصبح دستوراً بالنسبة إلى لبنان، ولا سيما ان الأمور تقتضي في الوضع الراهن التمسك باحترام الدستور واحترام القوانين والأنظمة واعادة الاعتبار للدولة، والأخذ بالاعتبار الكفاءة والجدارة في تسلم المراكز الحكومية والإدارية في الدولة.

كنعان: مستعدون للتحاور مع الجميع

أكد أمين سر تكتل «لبنان القوي» النائب إبراهيم كنعان «التزام التكتل بكل مكوّناته، قواعد التشكيل التي يقوم عليها نظامنا البرلماني الديموقراطي، أيّ إن الأحجام النيابية هي التي تحدّد حجم التمثيل في مجلس الوزراء، وهي قاعدة لم نخترعها نحن، بل معتمدة في كل الدول التي تعتمد النظام البرلماني».

وثمّن كنعان بعد الاجتماع الأسبوعي للتكتل برئاسة وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، باسم التكتل، «الدور الذي يقوم به فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون»، مشدداً على أن «الحوار هو ثقافتنا، ومستعدون في أيّ لحظة لأن نتحاور مع الجميع، تحت سقف القواعد الديموقراطية التي يقوم عليها نظامنا، من دون استثناء».

ولفت الى أن «تأليف الحكومات في لبنان هو حصراً مسؤولية الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة ورئيس الجمهورية، وليس لدينا فيتو أو شروط على أحد، والمطلوب احترام القواعد الدستورية».

يهرّبون حشيشة وكبتاغون داخل جلود المواشي!

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي – شعبة العلاقات العامة البلاغ الاتي:

«في إطار متابعتها المستمرة لشبكات التهريب والإتجار بالمخدرات، وبنتيجة الاستقصاءات والتحريات المكثفة التي قامت بها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، حُدِّدَت هوية أفراد شبكة تهريب لحشيشة الكيف وحبوب الـ«كبتاغون» المخدرة، بين لبنان ومصر، الذين أُقفوا بتاريخ ٢٠١٨/٦/٢٧ بعد عمليات رصد ومتابعة دقيقة، ومن خلال عملية نوعية ومتزامنة نفذتها قوة خاصة من الشعبة المذكورة في مناطق: الحمودية ودورس – البقاع، وصيدا وبرج حمود وعين المريسة.

بالتحقيق معهم، اعترفوا بأنهم منذ عام ٢٠١٣، نفذوا ١٥ عملية تهريب من لبنان إلى مصر بواسطة الشحن البحري، وذلك من طريق توضيب حشيشة الكيف وحبوب الـ«كبتاغون» في داخل جلود المواشي، وتراوح زنة الشحنة الواحدة ما بين ثلاثة إلى عشرة أطنان، وإن آخر عملياتهم نفّذت خلال شهر حزيران ٢٠١٨، وكانوا بصدد التحضير لشحن نحو سبعة أطنان من الحشيشة وثلاثين صندوقاً من حبوب الـ«كبتاغون»، في خلال الأيام المقبلة، وبالطريقة ذاتها، ولكن جاءت عملية توقيفهم لتمنعهم من التنفيذ.

باسيل: جنبلاط ليس حاكم الجبل بمفرده

لم يوح باسيل لبعض الذين اتصلوا به أنه مستعد لتقديم تنازلات جوهرية في مفاوضات الأحجام مع «القوات». ونُقل عنه قوله (قبل الاجتماع مع الرياشي): «لا مانع من التواصل بيننا وبين جعجع، ونحن لا نتعامل معه على أساس النكد او المزاج الشخصي، و«قَدّ ما بَدكن ممكن نحبّ بعضنا، بَس بالآخر لازم كلّ واحد منّا ياخُد حَجمو».

وأكد باسيل، على ما يُنقل عنه، أن «ليس بمقدور سمير جعجع ووليد جنبلاط كسر معادلة الانتخابات النيابية حتى يفرضا معادلة أخرى على قياسيهما، «ويجب ان يكون معلوماً انّ الحكومة الجديدة هي حكومة نتائج الانتخابات»، مشيراً الى انّ «جنبلاط لم يعد حاكم الجبل وحده، والدروز ليسوا كلهم عنده. ولذا، نحن نُصرّ على تمثيل ارسلان في الحكومة».

الجميّل: عون منزعج من عرقلة الحكومة

نقل رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل عن رئيس الجمهورية ميشال عون انزعاجه من العراقيل التي يواجهها تأليف الحكومة، وقال إنه طالبه بشطب الأسماء غير المستحقة من مرسوم التجنيس الذي كان صدر الشهر الماضي، ولقي اعتراضات من «الكتائب» وأحزاب أخرى أبرزها «القوات اللبنانية» و«التقدمي الاشتراكي» اللذين قدما طعناً به أمام مجلس شورى الدولة.

مصدر فرنسي: الحرب أنهكت قاعدة «حزب الله»

قال مصدر فرنسي رفيع إن لدى باريس معلومات مفادها أن «حزب الله» يعيد نصف مقاتليه من سورية إلى لبنان ويقدر عددهم ببضعة آلاف. وأوضح أن عناصر «حزب الله» المقاتلين في سورية كان يراوح عددهم ما بين ٥٠٠٠ و٨٠٠٠ والآن نصفهم يعود.

ولفت المصدر إلى أن «إسرائيل» لا تستهدف «حزب الله» في سورية، والحزب كذلك لا يهاجم «إسرائيل»، معتبراً أن هناك نوعاً من التفاهم بعدم الهجوم المتبادل كما بين آل الأسد في سورية وإسرائيل.

وقال المصدر إن المسؤولين الإسرائيليين أدركوا أنهم إذا هاجموا «حزب الله» سيكون الأمر كارثة على لبنان، ولكن أيضاً على إسرائيل. ورأى أن «حزب الله» يعيد عناصره من سورية لأن بقاءهم فيها بات موضوع جدل واستياء لدى قاعدته بسبب القتلى الذين يسقطون هناك.

وجهة نظر

حكومة تثبيت المعادلات!

بقلم: أيمن حجازي

بات من الواضح أن تشكيلة العقبات التي تعترض تأليف حكومة الرئيس سعد الحريري الثالثة، مزركشة وملونة بالألوان الطائفية الماورنية والدرزية والسنيّة.

وهذا لا ينفي وجود عقبات أخرى قد تبدو حالياً هامشية أو أنها كامنة وقابلة للانبعاث تحت عنوان «ما استجد من عقبات». وقد مرّ على تكليف الرئيس الحريري تشكيل هذه الحكومة ما يقارب شهراً ونصف شهر حيث انتصبت العقبات المشار إليها وما زالت على صلابتها المشهودة التي تتغذى كل يوم بسيل المواقف الإعلامية التصعيدية والتغريدات المشابهة.

وبات البعض يعتبر أن ما يحصل الآن هو معركة مصير طائفي وسياسي يؤسس لمستقبل هذه الفئة أو تلك، وهو أيضاً يتجاوز موضوع الأحجام الآنية ليصل الى مشارف التأسيس لتثبيت معادلات تطاول بعض الأعراف التي تحتفظ بحقوق أو تفرط بها.

وعلى الرغم من أن المواجهات السياسية القائمة تبدو دائرة داخل الطوائف والمذاهب، فإن البعض يحلو له أن يظهر الأمر على صورة تدخل سافر من خارج الأطر الطائفية بغية التأثير بميزان القوى داخل هذه الطائفة أو تلك. وهاكم المعضلة الدرزية في التمثيل داخل الحكومة القادمة يراها الحزب التقدمي الاشتراكي ناتجة من دعم للأمير طلال ارسلان للحصول على المقعد الدرزي الثالث في أي حكومة ثلاثينية من خارج البيت الدرزي. وبالتالي فإن الطائفة الدرزية تتعرض من خلال كل ذلك لتدخل غير درزي يسعى إلى الاستحواذ على ثلث التمثيل الوزاري الدرزي من قبل من لا يمتلك أكثر من ثمن التمثيل النيابي الدرزي في البرلمان الحالي.فيما يتهم أنصار ارسلان وحلفاؤه، وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي بمحاولة فرض أُحادية مجحفة في الساحة الدرزية.

وكما يتهم جنبلاط التيار الوطني الحر باصطناع كتلة نيابية للنائب طلال ارسلان من خلال اعارته ثلاثة من النواب المسيحيين في الجبل، فإن الرئيس الحريري وتيار المستقبل يتهمان قوى أخرى باصطناع كتلة النواب السنة العشرة من خارج تيار المستقبل. وتفند أوساط الحريري وهمية هذه الكتلة التي تجري لملمتها من كتل نيابية أخرى.

وتضيف أوساط تيار المستقبل أن عدداً لا بأس به من النواب العشرة قد استحصلوا على مقاعدهم النيابية الحالية بفضل الكتل الناخبة التي سخرت لهم من خارج الدائرة السنّية، ما يضفي على مقولة النواب العشرة من خارج تيار المستقبل طابع العبث بالتمثيل النيابي السنّي الذي لا يرضى به التيار الوطني الحر (على سبيل المثال) عندما يطاول التمثيل النيابي المسيحي.

وبناء عليه، فإن تيار المستقبل يعتبر أن مقولة النواب العشرة ساقطة لأنها تضم إما نواباً مستعارين من كتل أخرى وإما نواباً «من كل واد عصا». وأن ما يدحض مقولة «المستقبل» المشار اليها يكون من خلال إقدام هؤلاء النواب على تأسيس تكتل نيابي جدي وثابت على أن يتم شطب النواب المنضوين في هذا التكتل المفترض من كتلهم السابقة كي يتم تصحيح أعداد نواب تلك الكتل.

انها معركة من معارك خطوط التماس الطائفية والمذهبية التي تتخذ شكل العقبات الثقيلة التي تعترض طريق تشكيل حكومتنا القادمة على صهوة الانتخابات النيابية الهجينة التي رفعت بورصات طائفية وخفضت بورصات أخرى لتكتمل عندنا صورة احدى الهدن التي تفصل بين حروب لبنانية سمجة ومملة ومتوحشة.

الجماعة الإسلامية في البقاع:
لن نقبل بإزالة أي مخيم مأهول للنازحين السوريّين

تفاجأنا بقرار وزارة الداخلية القاضي بإزالة أربعة مخيمات للنازحين السوريين في بلدة عرسال، مأهولة ومكوّنة من غرف إسمنتية مسقوفة بألواح من التوتيا. يهمنا في الجماعة في البقاع تأكيد الآتي:

– إنّ من أهم أسباب إنشاء المخيمات بهذه الطريقة هي ظروف الطقس والمناخ وخاصة العواصف التي كانت تقتلع الخيام وتبقي النازحين في العراء تحت الأمطار والثلوج، وكذلك من أجل توفير ما أمكن من الظروف الصحية وعدم تفشي الأوبئة والأمراض.

– إن بعض هذه المخيمات يحوي مدارس وبعض المرافق اللازمة للمقيمين فيها.

– إن ازالة هذه المخيمات يسبب إلقاء مئات العائلات في العراء، وهذا الأمر لا يمكن أن تتحمله بلدة عرسال، وسيؤدي إلى إنشاء مخيمات عشوائية جديدة لا تتوافر فيها الظروف الانسانية والصحية.

– ختاماً، لا يمكن هذا القرار أن يمرّ لما فيه من تداعيات غير انسانية على النازحين وأهالي عرسال، لذا نطالب المعنيين بالعدول عنه وتحييد ملف النازحين عن البازار السياسي، وتأمين مستلزماتهم لحين عودتهم الآمنة.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

مصر بعد خمس سنوات على الانقلاب: مسار استئصال المعارضة

خمسة أعوام مرت على انقلاب الثالث من تموز ٢٠١٣ في مصر، شهدت خلالها الحياة السياسية استئصالاً غير مسبوق، وتوارت تدريجياً الأحزاب المعارضة من جراء الضربات الأمنية المتلاحقة، والاعتقالات الجماعية، إلى أن اقتصر دورها أخيراً على إصدار بيانات الشجب والتنديد، خوفاً من المصادرة والغلق في حال دعوتها للنزول إلى الشارع مجدداً.

«أنا مش بتاع سياسة»، هكذا أعلنها صراحة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قبيل انتخابات الرئاسة التي أجمعت المنظمات الحقوقية الدولية على أنها كانت أقرب إلى المسرحية في ظل إقصاء جميع منافسيه من الترشح، ملوحاً بأنه لن يسمح بتكرار سيناريو الثورة مرة أخرى، وإمكانية طلب تفويض ثانٍ من أنصاره لاتخاذ «إجراءات أخرى» ضد معارضيه، في إشارةً إلى فرض مزيد من الإجراءات القمعية.

وتزايد عدد معارضي سلطة الانقلاب باطّراد، دون أن يتمكن هؤلاء من التوافق حول جبهة معارضة موحدة، بحيث تضم التيارات الإسلامية والليبرالية واليسارية على غرار ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مع أن الاعتراض بات يشمل موالين سابقين وتكتلات وشخصيات وقطاعات سعت بشدة للتخلص من حكم جماعة الإخوان المسلمين. وفي شباط الماضي، جمد حزب «مصر القوية» نشاطه السياسي إثر اعتقال رئيسه، عبد المنعم أبو الفتوح، ونائبه محمد القصاص، بتهم واهية بدعم الإرهاب، اعتراضاً على تصاعد حملات الكراهية المحمومة التي يمارسها النظام وإعلامه، ضد كل من يمارس حقه الدستوري في المعارضة السلمية، وإغلاق النظام كل أبواب الممارسة الديمقراطية وتداول السلطة. وأيد الحزب، الذي أسسه المرشح الرئاسي السابق، تظاهرات ٣٠ حزيران، غير أنه راجع موقفه في وقت مبكر، وخرج أبو الفتوح، بعد أن حضر أول اجتماع للرئيس المؤقت عدلي منصور مع القوى السياسية، ليصف ما حدث بأنه «انقلاب عسكري»، عقب وقوع مجزرة الحرس الجمهوري، وسقوط أكثر من ٥٠ قتيلاً من المعتصمين السلميّين برصاص قوات الجيش.

وتواجه ثلاثة أحزاب معارضة، هي «الوسط» و«البناء والتنمية» و«مصر القوية»، قرارات مرتقبة بحلها أو تجميد نشاطها من قبل لجنة شؤون الأحزاب، وهو ما يعيد إلى الأذهان حل السلطات لحزبي «الاستقلال» و«الحرية والعدالة» في عام ٢٠١٤، والأخير هو الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، وممثل الأكثرية في مجلسي الشعب والشورى السابقين. وسعى حزب «الوسط» إلى فتح جسور من التواصل مع الأحزاب المعارضة للانقلاب، عقب إخلاء سبيل رئيسه، أبو العلا ماضي، في آب ٢٠١٥، إلا أن محاولاته لم تكن فاعلة، وجاءت على استحياء. إلا أن ذلك لم يشفع للحزب، الذي اعتقل أمينه العام، محمد عبد اللطيف، مطلع العام الحالي، قبل أن تخلي محكمة جنايات الجيزة سبيله بتدابير احترازية. ودعا ناشطون في الحزب إلى إجراء استفتاء على بقاء الرئيس محمد مرسي قبيل عزله، غير أن قياديي الحزب، الذي يميل ناحية التيار الإسلامي، وصفوا بيان الجيش، الذي أفضى إلى عزله، بأنه «انقلاب تعقبه مرحلة انتقالية غير واضحة المعالم»، لينضم الحزب لاحقاً إلى «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، قبل أن ينسحب منه رسمياً في آب ٢٠١٤.

إلى ذلك، اختفت عن الأنظار العديد من الأحزاب الإسلامية المعارضة، على غرار حزب «الوطن» السلفي، الذي يقوده مستشار الرئيس المعزول، عماد عبد الغفور، الذي أعلن بلسان الحزب أن عزل مرسي هو إعلان لموت الثورة، وإحياء لنظام الرئيس المخلوع، حسني مبارك. ورفض الحزب مشاركة أعضائه في استفتاء دستور ٢٠١٤، ودعي لاحقاً إلى «مصالحة وطنية شاملة». ويواجه رئيس حزب «غد الثورة»، أيمن نور، هجمة شرسة من إعلام النظام، منذ سفره إلى الخارج، خصوصاً عقب تأسيسه فضائية «الشرق» المعارضة، وهو الذي أعلن مراراً أن مرسي هو الرئيس الشرعي للبلاد، بيد أنه قال، في تصريح صادم، إن استقالته كانت «واجبة» في ظل التظاهرات المعارضة الحاشدة، وأنه كان يؤيد تنظيم استفتاء على بقائه أو رحيله.

واكتفت مجموعة من الأحزاب المعارضة، بتدشين ما يسمى «الحركة المدنية الديمقراطية»، نهاية العام الماضي، بمشاركة عدد من الشخصيات العامة، لإعلان مقاطعة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، لما شهدته من تجاوزات بحق المرشحين المحتملين لمواجهة السيسي، وإقصائهم من المشهد الانتخابي، تارة بالزج في السجن، وأخرى بالترهيب والوعيد. وضمت قائمة الأحزاب المشاركة في الحركة كلاً من «تيار الكرامة»، و«الإصلاح والتنمية»، و«التحالف الشعبي الاشتراكي»، و«الدستور»، و«العدل»، و«المصري الديمقراطي الاجتماعي»، و«مصر الحرية»، وهي أحزاب شاركت في تأييد الانقلاب من خلال ما يسمى «جبهة الإنقاذ الوطني» آنذاك، قبل أن تراجع مواقفها، على وقع الهجمة الأمنية الشرسة التي لم يسلم منها أعضاؤها.■

التمثيل السنّي في الحكومة.. بين احتكار «المستقبل» ومطالب الفائزين بالانتخابات

بقلم: وائل نجم

لا بدّ من التذكير ابتداءً بأنه حتى لحظة كتابة هذه الكلمات لم تظهر أية ملامح إيجابية تسهّل عملية تأليف الحكومة، بل على العكس تماماً فإن الأيام المنصرمة شهدت سفر رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في إجازة عائلية، وكان قد سبقه إلى ذلك رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ما يوحي أن الأجواء ليست مهيّأة بعد لإعلان التشكيلة الحكومية، وبالتالي فإن المساعي التي بُذلت، يبدو أنها لم تكن كافية لإقناع الكتل النيابية والقوى السياسية بضرورة التنازل وخفض سقف مطالبها لتسهيل عملية التأليف، وبالتالي فإن العُقَد على حالها، وهي في أكثر من مكان، داخلي عبر مطالب الكتل والقوى، وخارجي عبر «فيتوات» دول لها مصالحها الخاصة.

ما يهمّنا ونحن نتحدث عن العقبات الداخلية التي تحول دون تأليف الحكومة، ما يتصل بتمثيل الساحة السنّية في الحكومة، لأن هذا التمثيل شكّل في لحظة من اللحظات إحدى العقبات والعقد التي ساهمت في تأخير تأليف الحكومة.

فقد أعلن رئيس الحكومة المكلّف، رئيس تيار المستقبل، الرئيس سعد الحريري، رفضه منح المقاعد المخصصة في مجلس الوزراء لـ«الطائفة السنّية» أو أي منها إلى أي وزير من خارج المستقبل أو خارج رضا وقبول المستقبل، وبالتالي رفض توزير أي من النواب الذين فازوا في الانتخابات النيابية الأخيرة خارج لوائح المستقبل، وهم بالمناسبة عشرة نواب من أصل سبعة وعشرين نائباً سنيّاً في المجلس النيابي، في مقابل إصرار هؤلاء النواب، والقوى السياسية التي تساندهم، أو تقف خلفهم على ضرورة تمثّلهم في الحكومة حتى لا يكون تمثيل السنّة في الحكومة حكراً على «المستقبل» فقط.

لقد فتحت هذه القضية نوعاً من السجال بين الرئيس المكلّف وتياره المستقبل من جهة، وبين عدد من هؤلاء النواب من جهة ثانية. هو يرفض توزير أية شخصية باسمهم، وهم يطالبون بحصة وزارية تصل إلى وزيرين إذا كانت حصّة السنّة في الحكومة ستة وزراء. وأمام هذا الواقع بدا المشهد السنّي في البلد مأساوياً، خاصة أنهم في هذه المرحلة يعتبرون الحلقة الأضعف وسط التجاذبات الإقليمية والدولية، ووسط المصالح الداخلية التي تريد الاستقواء لفرض المزيد من الأعراف أو التعديلات الدستورية من أجل تكريس نوع من الهيمنة أو «الحقوق» المزيّفة التي تجعل البلد يخرج عن إطار الشراكة الحقيقية بين مكوّناته إلى نوع من الغلبة لطرف على حساب طرف آخر.

إشكالية كل طرف من طرفي النزاع السنّي اليوم هو في محاولة المستقبل الهيمنة على قرار «الطائفة السنّية» وهو ما ألحق بها الخسائر الفادحة على مرّ السنوات الماضية حيث أظهرت قيادة هذا التيار نوعاً من التنازلات والتراجع أمام إصرار الآخرين على مواقفهم، وأمام تغليب منطق المصالح الشخصية والضيقة أحياناً على حساب المصالح الكبرى التي تعني المكوّن والبلد معاً، ولعلّ في الأجواء التي نشاهدها تحيط بمسألة تأليف الحكومة خير شاهد ودليل على هذه الحالة التي لم تعد مقبولة،ولا تخدم هذا المكوّن الأساسي أو المصلحة الوطنية العام بشكل عام.

وفي مقابل ذلك فإن النواب السنّة الفائزين في الانتخابات الأخيرة لم يقدّموا نموذجاً مقنعاً «لمجمل السنّة» في لبنان. فهم أولاً ليسوا كتلة واحدة، بل عبارة عن مجموعة شخصيات متفرقة لا تملك رؤية واحدة للبلد، ولا لنظامه، ولا لكيفية حلّ الأزمات التي يعاني منها، وبالتالي همّها الوحيد – بنظر الكثيرين – هو الفوز بالمقعد النيابي وحسب، وبالتالي فإن ذلك شكّل نقطة ضعف كبيرة في طرحه، وفي مطلبه. إضافة إلى ذلك فإن الكثيرين ينظرون إلى هؤلاء أو إلى أغلبهم، على أنهم قد فازوا بمقاعدهم جراء التحالفات والدعم الذي أمّنه لهم حلفاء من مكوّنات أخرى، وبالتالي فإن ذلك طرح نوعاً من التشكيك في مصداقية تمثيلهم للمكوّن الذي ترشحوا باسمه ولتمثيله في هذا النظام القائم على تمثيل المكوّنات.

اليوم يحتاج المكوّن السنّي في لبنان إلى إنتاج معادلة جديدة لا تسمح باحتكار تمثيله من قبل أي طرف من ناحية، وعدم تراخي وتهاون أي طرف آخر في حقوق هذا المكوّن أو أن يظهر بمظهر الملتحق بمكوّنات أخرى، وجزء من مصالحها، وهذا ليس على قاعدة الخصام أو العداوة مع تلك المكوّنات، ولكن من منطلق الحفاظ على الحضور والدور وحتى المصلحة الوطنية، وكل ذلك يحتاج من كل الأطراف تشكيل قناعة بضرورة التكامل فيما بين الجميع، وعدم التلهّي بمشاكل وصراعات جانبية لا يستفيد منها سوى الذين يحاولون فرض نوع من الهيمنة والسياسات الأحادية على البلد، ومن هنا يمكن أن تكون الدعوة مجدداً لعملية تكامل في «الساحة السنّية» مطلباً وحاجة في الوقت ذاته، ويبقى أن تبادر بعض المؤسسات لأداء هذا الدور، ولعل المرجعية الرسمية الدينية خير من يمكن أن يقوم به، حتى يتمّ إنقاذ الموقف، ولا نفيق ذات يوم ونجد أنفسنا على الأطلال.■

الرؤساء السابقون

بعد عودة الأجواء الإيجابيّة للمشاورات.. هل تولَد الحكومة الجديدة قريباً

يُشبّه البعض الأجواء المحيطة بعملية المشاورات الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة بمباريات «المونديال» الجارية في روسيا، حيث ارتفعت حدة المواجهات بين الفرق الكبيرة، وكانت كل التوقعات تشير الى مواجهة نارية في دور الـ ١٦ بين المانيا والبرازيل، إلا ان المفاجأة الكبرى تمثلت بخروج المانيا، القوية على يد منتخب كوريا الجنوبية الضعيف نسبياً، وهو ما منع المواجهة المتوقعة بين البرازيل وألمانيا وأعاد بعضاً من الهدوء إلى أجواء الفرق الكبيرة، ولاسيما فريق البرازيل المرشح الأبرز لإحراز بطولة كأس العالم.

وإذا أردنا المقارنة بين مباريات المونديال الروسي ومشاورات تأليف الحكومة، يمكن القول إن الأجواء السياسية المرافقة لعملية تشكيل الحكومة مشابهة جداً.

ففي الأسبوع الماضي، وبعد البيان الصادر عن قصر بعبدا حول صلاحيات رئيس الجمهورية وحقوقه بلغ الاحتقان السياسي مداه، لأن الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري وكتلته النيابية والقوى السياسية التي كانت منضوية سابقاً في تكتل ١٤ آذار اعتبرت الأمر وكأنه محاولة مكشوفة للانقلاب على «اتفاق الطائف»، وقد ترجم هذا الاعتراض السُّني على بيان رئاسة الجمهورية بلقاء في بيت الوسط لرؤساء الحكومة السابقين جاء فيه: «إن الجميع أكدوا أهمية التعاون مع الرئيس المكلف، والتضامن على دعمه في مهمته لتأليف الحكومة العتيدة، وما يلي التأليف من مسؤوليات»، وهو ما اعتبره الكثيرون تأييداً مطلقاً وغير مشروط للرئيس سعد الحريري من الرؤساء السابقين للحكومة في الطائفة السنّية في وجه الضغوط والحملات التي تشّ على الرئيس سعد الحريري والتي وصلت إلى حد التلويح بجمع عريضة نيابية من ٧٤ نائباً لسحب التكليف من الرئيس الحريري، وهو ما يتعارض مع الدستور والأعراف المتبعة في عملية تشكيل الحكومات.

وكما في المونديال الروسي أيضاً، وبعد خروج ألمانيا وفوز البرازيل عادت أجواء التفاؤل والاطمئنان إلى أجواء المشاورات الحكومية حيث التقى الرئيسان عون والحريري مجدداً في قصر بعبدا وقال الرئيس الحريري بعد اللقاء مع عون «ان الدستور واضح بالنسبة إلى صلاحيات كل من رئيس الجمهورية، والرئيس المكلف في عملية التشكيل» ووصف الرئيس عون بأنه «الحامي الأول للدستور»، آملاً عدم إثارة أي لغط حول هذه المسألة، لأن التفاهم بين الرئيسين قائم حول كل التفاصيل.

وقد انسحبت هذه الأجواء الايجابية على باقي القوى السياسية المعترضة، ولاسيما حزب القوات اللبنانية الذي التقى رئيسه سمير جعجع بالرئيس عون في قصر بعبدا وأعلن بعد اللقاء أنه «قال للرئيس إن بإمكانه الاعتماد على «القوات اللبنانية» وإن الحديث بيننا لم يتطرق فقط للإشكالية ما بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، وإنما تباحثنا في التشكيلة الحكومية ككل، وأنا لم أضع فيتو على أحد فيما لا أريد أيضاً أن يضع أحد أي فيتو علينا».

والسؤال الذي يطرحه اللبنانيون بعد هذه الأجواء التفاؤلية التي تلت الأجواء السلبية السابقة هو: هل نضجت الطبخة الحكومية وأصبحت الولادة الحكومية قريبة جداً؟

في هذا الإطار يمكن القول إن حركة الاتصالات السريعة التي قام بها الرئيس سعد الحريري لتبريد الأجواء السياسية المرافقة لعملية تشكيل الحكومة فعلت فعلها وعادت الإيجابية الى الاتصالات والمشاورات، والدليل على ذلك اللقاءات في بعبدا بين الرئيس عون والرئيس سعد الحريري وسمير جعجع، وكذلك لقاءات بيت الوسط التي جمعت الرئيس سعد الحريري مع الوزير جبران باسيل والوزير ملحم الرياشي، والنائب وائل أبو فاعور.

لكن هل هذا يعني أن العقد الوزارية والخلافات حول الحصص والأحجام والحقائب قد تحلحلت؟

النائب وائل أبو فاعور تحدث بكل صراحة ووضوح عن الأجواء السياسية الحالية بعد اللقاء التي جرت في بعبدا وبيت الوسط فقال: هذه اللقاءات «أوجدت مناخاً أكثر إيجابية وأكثر ملاءمة لمناقشة القضايا التي لا تزال عالقة في موضوع تشكيل الحكومة ونأمل أن يساهم هذا المناخ الإيجابي في ايجاد الحلول لكثير من القضايا التي لم تحل حتى اللحظة».

وهذا يعني بكل وضوح أن الخلافات حول حجم التمثيل والحقائب الوزارية مع التيار الوطني الحر ما زال على حاله، وينسحب موقف الحزب التقدمي الاشتراكي أيضاً على حزب القوات اللبنانية الذي أكد رئيسه سمير جعجع رفضه وضع فيتو على أحد وفي نفس الوقت رفض وضع فيتو على حزب القوات وتمثيلها، وبالتالي فإن الأمور ما زالت على حالها، لكن النقاش أصبح في أجواء أكثر ايجابية.

وهناك مؤشّر آخر على تأخر انجاز التشكيلة الحكومية قريباً هو سفر الرؤساء بري والحريري وكذلك الوزير باسيل في إجازات خاصة، وربما تتم الأمور بعد انتهاء المونديال الروسي الذي يحرص الرئيس سعد الحريري والوزير باسيل على متابعة كل تفاصيله.

باختصار، الأمور بالنسبة إلى تشكيل الحكومة بدأت تسير في الطريق الصحيح، وإن كان الأمر يستلزم بعض الوقت، وخصوصاً في ظل الحديث عن انتظار لتطورات الوضع في الجنوب السوري. فهل تصح هذه التوقعات أم نشهد مفاجآت أخرى؟■

بسام غنوم

الحريري.. وأبو فاعور

القوات اللبنانيّة بعد النجاح الانتخابي

تعزيز الدور الداخلي والانفتاح على الجميع

حققت «القوات اللبنانية» نجاحاً كبيراً في الانتخابات النيابية الأخيرة، وأصبح عدد أعضاء كتلتها النيابية ١٥ نائباً بعد أن كان ثمانية، وهذا النجاح دفعها إلى المطالبة بحصة أكبر في الحكومة الجديدة وبالعمل لتعزيز دورها الداخلي، وتقوية علاقاتها العربية والدولية، والتخطيط لدور سياسي أكبر في المرحلة المقبلة.

فكيف تنظر الأوساط القواتية لنتائج الانتخابات النيابية وأسباب النجاح الذي تحقق؟ وأي دور جديد تسعى القوات إلى القيام به في المرحلة المقبلة؟ وكيف هي علاقات القوات مع بقية الأطراف السياسية كتيار المستقبل والتيار الوطني الحر وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي؟

والدور السياسي الجديد

بداية كيف تقيِّم المصادر القواتية النجاح الانتخابي الأخير؟ وأي دور سياسي وداخلي للقوات في المرحلة المقبلة؟

تعتبر المصادر القواتية المطلعة أن القوات اللبنانية نجحت في تحقيق النجاح الانتخابي بسبب القدرة التنظيمية المتماسكة وازدياد حجم التأييد الشعبي للقوات في كل المناطق اللبنانية وحُسن إدارة المعركة الانتخابية، بحيث أصبحت القوات حاضرة في كل المناطق عبر نوابها والمسؤولين الحزبيين فيها، وحتى في منطقة الجنوب حيث لم تتجمع القوات في ايصال مرشحيها للمجلس النيابي، فهي أثبتت حضورها الشعبي والسياسي في هذه المنطقة. والنجاح الأبرز كان في إيصال نائب قواتي في منطقة بعلبك–الهرمل (معقل حزب الله وحركة أمل)، والمساهمة في وصول نائب لتيار المستقبل».

وتضيف المصادر: «إن هذا النجاح الانتخابي دفع القوات للمطالبة بزيادة حصتها الحكومية وتعزيز دورها السياسي والداخلي في المرحلة المقبلة، بحيث إن مراكز الدراسات التابعة للقوات قد انجزت وأعدت ملفات متصلة لكل الوزارات والملفات والقضايا الحساسة، وسيكون هناك متابعة تفصيلية وشاملة لكل القضايا التي تهم المواطنين اللبنانيين، ومع اصرار القوات على المشاركة الفعّالة في الحكومة الجديدة، فإنها لا تمانع بالذهاب نحو المعارضة إذا لم تمثّل بشكل صحيح، وهي ستقوم بدورها الفعّال سواء من داخل الحكومة أو من خارجها، مع أنه لا يمكن توقع تشكيل حكومة جديدة دون القوات، وهذا ما تؤكده معظم الأطراف السياسية اللبنانية، إضافة إلى مواقف بعض الأطراف العربية (السعودية) الداعمة لتعزيز دور القوات».

وتوضح المصادر القواتية: «في الحكومة السابقة (أي حكومة تصريف الأعمال) لم تأخذ القوات حصتها الكاملة في التعيينات والوظائف. وهي كانت حريصة على متابعة كل الملفات الأساسية حتى لو أدى ذلك الى بعض التباينات مع حلفائها (تيار المستقبل، التيار الوطني الحر)، واليوم ستسعى القوات لتعزيز دورها السياسي والشعبي وستطالب بحضور أقوى في مؤسسات الدولة على قاعدة الكفاءة والتوازن وبالتعاون مع بقية الأطراف السياسية، وهي تلتقي مع بقية الأطراف (ولاسيما حزب الله) في محاربة الفساد والعمل لتصحيح مسار المؤسسات الرسمية».

علاقات القوات والمشروع المستقبلي

لكن كيف هي علاقات القوات مع الأطراف السياسية اللبنانية؟ وأي مشروع سياسي مستقبلي تخطط له؟

تجيب المصادر القواتية المطلعة: «ان القوات اللبنانية تسعى إلى نسج علاقات إيجابية مع كل الأطراف السياسية اللبنانية، فعلى صعيد التيار الوطني الحر ورغم التباينات والخلافات التي تبرز أحياناً على السطح، العلاقة جيدة، وإذا كان رئيس التيار الوزير جبران باسيل يتبنى مواقف تصعيدية ضد القوات، فإن العديد من قيادات التيار تحرص على استمرار التواصل مع القوات ومعالجة كافة الاشكالات».

وأما على صعيد «تيار المستقبل»، «فالعلاقة جيدة وجرى تجاوز «غيمة الشتاء العابرة» (بسبب استقالة رئيس الحكومة)، والرئيس سعد الحريري يحرص على تمثيل مناسب للقوات في الحكومة الجديدة، كذلك الأمر على صعيد الحزب التقدمي الاشتراكي ومعظم الأطراف السياسية، فهناك تواصل وتعاون في العديد من الملفات».

وحول العلاقة مع حزب الله تجيب المصادر: على صعيد القوات اللبنانية ليس لدينا أي مانع من التعاون مع حزب الله ونوابه ووزرائه في كل الملفات، خصوصاً أن أحد نواب القوات يمثل منطقة مهمة وفيها حضور قوي للحزب، لكن المشكلة أن حزب الله لم يتخذ قراراً واضحاً في هذا المجال، وإن كان هناك تعاون في العديد من الملفات».

وعلى صعيد العلاقات الخارجية لا تخفي المصادر القواتية «العلاقة المتميزة مع المملكة العربية السعودية والعديد من الدول العربية والأجنبية، وأما النظام السوري فليس هناك أي تواصل معه لحين حسم الأزمة السورية، وبالنسبة إلى إيران فليس للقوات موقف سلبي مسبق وحصلت بعض المحاولات لفتح قنوات تواصل، لكنها هذه القنوات لم تستمر».

لكن ماذا عن المشروع السياسي المستقبلي للقوات وخصوصاً معركة رئاسة الجمهورية؟

تؤكد الأوساط المطلعة على أجواء القوات اللبنانية ولاسيما رئيس الهيئة التنفيذية الدكتور سمير جعجع: «أن معركة رئاسة الجمهورية المقبلة ستكون معركة هامة للقوات، والتحضيرات لخوض هذه المعركة بدأت قبل الانتخابات النيابية، وهذا حق طبيعي للقوات بعد ان حققت هذا النجاح المميز في الانتخابات النيابية، لكن الأمور مرهونة بأرقامها».

وتضيف هذه الاوساط: «إن القوات اللبنانية لديها اليوم مشروع سياسي متكامل، وإن البنية التنظيمية تنشط في كل الاتجاهات، وهناك مراكز دراسات تابعة للقوات تقيم ورش عمل متكاملة حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية، وللقوات علاقات متنامية مع معظم الأطراف العربية والدولية، إضافة إلى حضورها الشعبي في لبنان وفي بلاد الاغتراب».

إذن، «القوات اللبنانية» تخطط لتعزيز حضورها الشعبي والسياسي، وهي تخوض معركة مباشرة مع «التيار الوطني الحر» لتأكيد تمثيلها المسيحي والعام، كذلك فإنها تضع «حزب الله» دائماً في صلب اهتمامها، سواء بسبب التقاطع الكبير في الأداء السياسي والشعبي، أو لكونه لاعباً مهماً في المعركة الرئاسية المقبلة.

فهل تنجح القوات في تحقيق أهدافها السياسية المقبلة أم ان التطورات الداخلية والخارجية ستقف عقبة أمام هذا المشروع؟■

قاسم قصير

الرئيس عون.. وجعجع

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

أكثر من ٢٧٠ ألف نازح في جنوب سوريا مع استمرار التصعيد العسكري في محافظة درعا

أدى تصعيد العمليات العسكرية في محافظة درعا جنوبي سوريا إلى نزوح أكثر من ٢٧٠ ألف شخص خلال الأسبوعين الأخيرين وفقاً للأمم المتحدة. وبحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للمنظمة الدولية، توجه ٧٠ ألفاً منهم إلى الحدود مع الأردن، حيث يقيم معظمهم في أراض قاحلة ومن دون تلقي أية مساعدات إنسانية. وميدانياً، باتت قوات النظام السوري تسيطر على نحو ٥٩٪ من محافظة درعا، فيما تستمر المفاوضات لإجراء اتفاقيات «للمصالحة»، وسط انقسامات بين الفصائل المعارضة.

أشارت الأمم المتحدة إلى أن التصعيد العسكري في جنوب سوريا خلال الأسبوعين الماضيين دفع أكثر من ٢٧٠ ألف مدني إلى النزوح، في وقت تواصل قوات النظام بدعم روسي تضييق الخناق على الفصائل المعارضة لدفعها إلى الاستسلام في محافظة درعا.

وقال الناطق باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن محمد الحواري إن عدد النازحين «تجاوز ٢٧٠ ألفاً في وقت قياسي»، مضيفاً: «نحن أمام أزمة إنسانية حقيقية في جنوب سوريا».

٧٠ ألف نازح على الحدود الأردنية

وبحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، توجه ٧٠ ألفاً منهم إلى الحدود مع الأردن، حيث يقيم معظمهم في أراض قاحلة ومن دون تلقي أي مساعدات إنسانية.

ومنذ بدء التصعيد، أبقى الأردن حدوده مغلقة خشية تدفق المزيد من اللاجئين الى أراضيه.

وشاهد مصور وكالة الأنباء الفرنسية قرب بلدة نصيب الحدودية مع الأردن عشرات العائلات التي تقيم داخل سيارات أو شاحنات تبريد أو نقل أو داخل خيم نصبوها خالية إلا من الفرش والبطانيات.

كما توجهت عائلات أخرى إلى محافظة القنيطرة المجاورة الحدودية مع إسرائيل. وتكتسب المنطقة الجنوبية خصوصيتها من موقعها الجغرافي قرب الأردن وإسرائيل عدا عن قربها من دمشق.

وميدانياً، أوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات النظام باتت تسيطر على ٥٨،٨٪ من مساحة محافظة درعا، في حين لم تكن تسيطر لدى بدء الهجوم سوى على ٣٠٪ منها، أما الفصائل المسلحة فتسيطر على ٣٤،٦٪ في حين يسيطر تنظيم الدولة الاسلامية على ٦،٦٪.

انقسام بين الفصائل

وتثير الاتفاقات التي تقترحها روسيا انقساماً في صفوف وفد مفاوضي المعارضة المؤلف من ممثلين عن الفصائل والهيئات المدنية.

وأعلن المفاوضون المدنيون يوم الاثنين انسحابهم من وفد المعارضة، وقالوا في بيان موقع باسم المحامي عدنان المسالمة: «لم نحضر المفاوضات اليوم ولم نكن طرفا في أي اتفاق حصل ولن نكون أبداً».

وأشار مدير المرصد رامي عبد الرحمن إلى «انقسام في الآراء داخل الفصائل بين موافقة وأخرى رافضة للاتفاق» مع الجانب الروسي.

ويتضمن الاقتراح الذي تعرضه روسيا على ممثلي المعارضة، وفق ما أكد عبد الرحمن وناشطون محليون معارضون، تسليم الفصائل سلاحها الثقيل والمتوسط، مع عودة المؤسسات الرسمية ورفع العلم السوري وسيطرة قوات النظام على معبر نصيب مع الأردن المجاور وانتشارها على طول الحدود. كما ينص الاتفاق وفق المصادر ذاتها على تسوية أوضاع المنشقين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية الإلزامية خلال ٦ أشهر، مع انتشار شرطة روسية في بعض البلدات.

وخلال اليومين الأخيرين، انضمت ١٣ بلدة على الأقل في درعا إلى اتفاقات «المصالحة»، آخرها مدينة بصرى الشام التي كانت تحت سيطرة فصيل معارض بارز هو فصيل «شباب السنة». وطالت اتهامات بـ«الخيانة» قائده أحمد العودة جراء قراره هذا.■

ما بعد درعا ومعارك الجنوب الغامضة

بقلم: حازم عياد

مسار المعارك في الجنوب السوري اتخذ بعدين احدهما إنساني خانق ألقى بظلاله الثقيلة على الأردن، إذ تحول ملف اللاجئين من مصدر حرج للنظام السوري إلى عبء على الأردن وحالة استنزاف وابتزاز؛ وبعد آخر أشد غموضاً متولد عن مسار المعارك ومواقف الأطراف الإقليمية والدولية؛ أبعاد جلها مرتبط بماهية الاتفاق الذي أفضى إلى الصمت الأمريكي والصهيوني المريب.

الصمت المريب للولايات المتحدة والكيان الصهيوني يوحي بوجود ضمانات روسية للكيان تضمن عدم اقتراب الميليشيا الموالية لإيران وحزب الله من الجنوب السوري؛ علماً بأن معركة بهذا الحجم لا يمكن خوضها دون الاستعانة بالميليشيا الحليفة الموالية لإيران.

فالولايات المتحدة الأمريكية اتخذت موقفاً محايداً من المعارك ومجرياتها حتى على الصعيد الإنساني الذي يمس الأردن؛ إذ أبلغت المعارضة السورية أنها لن تتدخل في هذه المواجهة؛ في حين أعلنت فيه المعارضة أنها لن تنسحب ولن تكرر ما حدث في الغوطة ومدينة دوما؛ موقف يصعب التمسك به طويلاً في ظل الهجمة الكبيرة لقوات النظام وحلفائه المدعومة بالطيران الحربي الروسي؛ فالمشهد في الغوطة يتكرر هذه المرة في درعا وما حولها.

الصورة ضبابية وتزداد غموضاً عند استذكار مسار معارك الغوطة الشرقية؛ إذ لم تخل معارك دوما من صخب أمريكي إسرائيلي؛ فالمواجهات العنيفة التي دارت في شهري نيسان وأيار؛ وبلغت ذروتها تارة بهجمات أمريكية بريطانية فرنسية على مواقع النظام السوري في أعقاب اتهامه بمهاجمة دوما بالأسلحة الكيميائية وبمواجهة محدودة بين الميليشيا التابعة لإيران والنظام السوري مع الكيان الإسرائيلي؛ قابلها هدوء مريب ومثير للشك للأطراف الإقليمية والدولية يطرح أسئلة كبيرة حول كنه الاتفاقات والتفاهمات بين هذه الأطراف.

فهل انصاعت أمريكا للمعادلة المتشكلة في الجنوب السوري، أم أن جعبتها باتت خاوية من الحلول والمبادرات؛ مسار المعركة يثير الكثير من الغموض لمصير الصراع في سوريا والترتيبات اللاحقة التي ستمتد إلى منطقة التنف والرقة والسويداء والحسكة مستقبلاً؛ بل إنها تطرح أسئلة منطقية عن مستقبل الوجود الأمريكي في الجنوب السوري وسوريا كاملة.

المواجهة تطرح أسئلة أكثر مما تقدم إجابات، ولا يفسرها مجرد الحديث عن تفاهمات واتفاقات؛ لغموض المسار والتحركات السياسية والدبلوماسية التي سبقت معركة الجنوب السوري؛ فهل يفي النظام السوري وروسيا بوعودهما بإبعاد الميليشيا الإيرانية وحلفائها عن الجنوب السوري؟ وهل تتمكن روسيا من فرض إرادتها في الجنوب السوري؟ أسئلة صعبة تقود إلى سؤال كبير: ماذا بعد درعا، وماذا يخفي الأفق لسوريا؟■

الكرامة السورية أنهكت الجميع

بقلم: فؤاد حميرة

بدا واضحاً من الأحداث التي جرت أخيراً في غوطة دمشق، وتجري الآن في درعا جنوب سورية، أن الدول التي كانت تساند فصائل المعارضة المسلحة قد تخلت عنها، وتنصلت من وعودها لهذه الفصائل. والواضح أكثر أن هذا التخلي لم يكن لأسباب سياسية، كما قد يرى بعضهم، بل يتعلق الأمر بتعب اقتصادي حقيقي لهذه الدول، وفي مقدمتها السعودية، ذلك أن سبع سنوات ونيفاً من شراء الأسلحة والملابس والرواتب، فضلاً عن الدعم اللوجستي، وكذلك الصرف لشراء مواقف دول وحكومات، أرهق ذلك كله ميزانيات الدول الممولة، إذ تقول الأرقام إن نسبة مستوردات السعودية من السلاح بلغت ٢٢٥٪ في السنوات الخمس الماضية، أي حتى عام ٢٠١٧، وفقاً لأرقام صادرة عن معهد استوكهولم لأبحاث السلام. وبالتأكيد، لم يتم شراء كل تلك الأسلحة لأجل دعم الثورة السورية، فالسعودية تخوض حرباً في اليمن، طال أمدها، وترهق كاهل الخزينة، وتدفع بها نحو كارثة اقتصادية، ويريد وليّ العهد، محمد بن سلمان الانتصار في اليمن، وتحقيق إنجاز هناك، وهذا المطلب عنده أهم بكثير من مشروع إسقاط النظام في دمشق.

قالها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب بكل وضوح، إن على السعودية أن تدفع تكاليف بقاء قوات بلاده في سورية، وذلك رداً على طلب ابن سلمان بقاء القوات الأميركية في سورية مدة أطول، ما يعني أن تكاليف الثورة لا تقتصر على تمويل الفصائل، بل مستلزمات البقاء، وإنما يتعدّى الأمر ذلك إلى دفع تكاليف بقاء قوات عسكرية لدول أخرى، ويبدو أن هذا هو الظاهر على السطح، وما خفي قد يكون أعظم بكثير.

وتعاني دول الاتحاد الأوروبي من أزمة اللاجئين، وتتصاعد الخلافات بينها، وكذلك في كل دولة على حدة، فأزمة اللاجئين (معظمهم سوريون) تكاد تعصف بحكومة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي وافقت على استقبال مليوني لاجئ سوري خلال أشهر في عام ٢٠١٦، وهي الآن تدفع ثمن موقفها ذاك، إذ تهدد الأحزاب المتحالفة معها بإنهاء التحالف، وإسقاط الحكومة، كما تواجه ميركل غضبةً شعبيةً ليست قليلة، وما ينطبق على ميركل ألمانيا ينطبق على دول أوروبية أخرى، يتداعى قادتها إلى عقد اللقاءات الثنائية، أو في إطار الاتحاد الأوروبي، بهدف التوصل إلى حلول لأزمة اللاجئين. وما زاد في طين الأوروبيين بلّة ما أعلنه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن نيّته في عدم جعل بلاده مستعمرة للاجئين. وسلوكياته واضحة في عدائها لهم، بحجة حماية الولايات المتحدة، وتلقى تصريحاته في أوروبا آذاناً تصغي إليها.

على الجانب الآخر، يظهر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، سياسياً محنّكاً يجيد اللعب بكل الأوراق التي في يده، وبطريقة تخدم مصالح بلاده، وتؤثر في أعصاب الأوروبيين، وتثير توترهم، وأحياناً حقدهم على الرجل الذي تستقبل بلاده نحو ثلاثة ملايين لاجئ سوري. وهو لا يوفر فرصة لاستثمار ورقة السوريين في أي مفاوضات مع الجانب الأوروبي، وقد فعلها سابقاً، حين سمح لأفواج اللاجئين في تركيا بركوب البحر، أو عبور الحدود نحو الدول الأوروبية، ما أثار حينها حالة من الاستنفار في الأوساط الأوروبية، وبلغ عدد اللاجئين في موسم الهجرة ذاك ما يزيد على ثلاثة ملايين.

أسهمت تلك الخسائر في إقناع الممولين والأوربيين بأن تكاليف إسقاط بشار الأسد ونظامه باهظة للغاية، في ظل دعم روسيا وإيران غير المحدود، وإصرارهما على بقائه مهما كانت التكاليف، فالحكومة الإيرانية قد تُسلم باليمن على حساب الانتصار في سورية، ويبدو أن هذا العرض كان مغرياً لابن سلمان الذي أوقف دعم بلاده الفصائل المسلحة في سورية، وركز جهده العسكري على تحقيق إنجاز في اليمن. فإيران تعاني من أزمة اقتصادية خانقة، بسبب تدخلها في سورية، وشهدت إضرابات ومظاهرات واحتجاجات تطالب الحكومة بالانسحاب من سورية، والتركيز على الشأن الداخلي الذي أصبح على شفا الكارثة. وفي المقابل، لا تبدو روسيا بعيدة عن الهزّات الاقتصادية، فهي الأخرى تعاني من ضغوط شعبية كبيرة، بسبب نقلها العتاد الحربي الحديث وجيوشها إلى سورية، مع كل ما يتطلبه ذلك من تكاليف، يقدرها الخبراء الاقتصاديون بعشرات المليارات.

كان لانخفاض أسعار النفط تأثير بالغ الأهمية على مواقف الجميع، سواء كانوا في الطرف الداعم للمعارضة، أو الداعم للنظام، ما أوجب على الجميع التداعي لإيجاد مخرج من هذه الأزمة، ويبدو أن الاتفاق كان على حساب دماء السوريين، وكرامتهم.■

هل تخشى إسرائيل أن تفاجئها ضفادع حماس البشرية؟

عبر تقرير مصوّر بثه تلفزيون إسرائيلي عن وحدة الضفادع البشرية التابعة لكتائب عز الدين القسام –الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)– عبّر عن حجم القلق الذي ينتاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من امتلاك المقاومة الفلسطينية القدرة على مفاجأته.

فالتقرير المصور الذي ترجمته شبكة قدس الإخبارية، يرسم صورة نموذجية من الناحية العسكرية لقوة النخبة البحرية التابعة لكتائب القسام، ويقول إنها تمتلك معدات «متطورة مرتفعة الثمن حصلوا عليها من أكبر المصانع المتخصصة في هذا المجال»، كما أنها «تتدرّب بلا توقف وينتظر أفرادها نقطة الصفر».

يستهل التسجيل المصور بكلمات لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنيّة وهو يسير على شاطئ غزة، ويوجه فيها التحية لرجال «الجهاد والمقاومة» خاصة وحدة الضفادع البشرية لكتائب القسام.

ويقول المعلق الإسرائيلي عن تلك القوة إنهم منتشرون في أعماق بحر غزة وعلى طول شاطئها، «وهم يتدرّبون على تنفيذ عمليات بأساليب متنوعة».

ويعبّر أحد المتحدثين الإسرائيليين في التسجيل عن قلقه بقوله: إن غزة اليوم ليست كالأمس، وبحرها ليس كما كان، «فهناك كوماندوز تابع لحركة حماس، وهم يعدّون بالمئات ولديهم تحفيز كبير».

ويتابع أن «هذه الوحدة قد تشكل خطراً على كثير من الأهداف الإسرائيلية وهم يعرفون ذلك، فعندما يصعب عليهم الوصول إلى أهدافهم فإن البحر سيكون الحل».

ويركز التسجيل على أن المعدات التي لدى هذه الوحدة متطورة جداً، فمنها ما هو خاص بالغطس، مما يمكن أفراد هذه الوحدة من البقاء مدة أطول تحت المياه، كما أن لديهم قوارب ودراجات بحرية وألغام وأسلحة مخصصة للقتال تحت الماء، بعضها دخل غزة تهريباً وبعضها صنع داخلها.

ويورد الفيلم المخاوف التي تنتاب الضباط الإسرائيليين من هذه الوحدة، وينقل قول أحدهم إنهم ربما يخرجون من أي مكان لتنفيذ عمليات واستهداف إسرائيليين أو السفن والقوارب والمواقع الاستراتيجية.

ويقول إن عملية «زكيم» التي نفذتها وحدة الضفادع البشرية التابعة لكتائب القسام واستهدفت خلالها قوات الاحتلال تحولت لأسطورة وجزء من المبادئ القتالية للوحدة.

كما يذكر التقرير الإسرائيلي عدداً من العمليات التي قام بها أفراد هذه الوحدة، ويقول إنها تحولت إلى قوة منظمة ومجهزة جيداً، كما يتحدث في المقابل عن العمليات التي نفذها الجيش ضد الانفاق التي تستخدمها هذه الوحدة.

ويتحدث عن حلم الأطفال في غزة للانضمام إلى هذه الوحدة، كما يشير إلى المخيمات الصيفية التي تستقطب الفتيان في غزة للتدريب على فنون العسكرية.

وفي تعليقه على التقرير يقول الباحث في الشؤون الإسرائيلية الدكتور عدنان أبو عامر على صفحته على فيسبوك: «صحيح أن الاحتلال يضخم قدراتنا المتواضعة، ولا يمكن قياسها بما لديه من إمكانيات فتاكة، لكن ذلك لا يمنع من القول إنه قلق من تناميها، ويخشى أن تستهدفه من خواصره الضعيفة».

يشار إلى أن العديد من المشاهد التي وردت في الفيديو الإسرائيلي سبق أن بثتها كتائب القسام في عدد من إصداراتها، ولم يصدر من الكتائب أي تعليق على هذا التقرير.■

هآرتس: كيف أصبح «الأسد» حليفاً لإسرائيل؟

بقلم: باسل درويش

قال المعلق الإسرائيلي في صحيفة «هآرتس» تسيفي بارئيل إن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصبح حليفاً لإسرائيل، التي تريده للبقاء في السلطة.

ويشير الكاتب في مقاله، إلى أن كلاً من الأسد وإسرائيل يعتمدان على روسيا، فعندما تهدد إسرائيل سوريا بسبب الوجود الإيراني، فإن عليها أن تعلم أنها تهدّد بوتين.

ويقول بارئيل إن «وزارة الخارجية الإسرائيلية قامت في عام ٢٠١٢، مع بداية الحرب الأهلية السورية، بتقديم توصيات تتعلق بالموقف الإسرائيلي من رئيس النظام السوري. وكما نشرت الصحيفة في حينه، فقد كان الموقف هو أن تشجب إسرائيل القتل في سوريا، وتطالب برحيل الأسد، وطالبت الخارجية بألا تكون إسرائيل هي الدولة الغربية الوحيدة التي لم تشجب الأسد؛ لئلا تغذي نظريات المؤامرة بأنها تريد بقاءه في السلطة».

ويلفت الكاتب إلى أن وزير الخارجية في حينه أفيغدور ليبرمان وافق على تلك التوصيات، ورفضها رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو، الذي شجب القتل من الجيش السوري، الذي «لا يتورّع عن قتل جيرانه وشعبه أيضاً»، إلا أنه لم يذكر أبداً الأسد، ولم يطالب بالإطاحة به، مشيراً إلى قول السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة في حينه رون بروسور، إن الأسد «لا يملك الحق الأخلاقي ليقود شعبه»، وكان هذا كل ما صدر عن إسرائيل.

ويعلق بارئيل قائلاً إن «هذه الألعاب الاستعراضية، وخلاف ليبرمان– نتن ياهو، لم تؤدّ إلا لتغذية نظريات المؤامرة، حيث تعتقد المعارضة السورية بشكل جازم أن إسرائيل تريد أن يظل الأسد في السلطة».

ويقول الكاتب: «الآن وقد استعاد الأسد السيطرة على معظم سوريا، ويشن آخر المعارك ضد المعارضة في الجنوب، فإن إسرائيل تقوم بإعادة تشكيل السياسة، وتتصرف كأنها (تصالحت) مع فكرة بقاء الأسد في الحكم، وقبل عدة أسابيع قيل إن إسرائيل أخبرت روسيا أنها لن تعارض هذا الأمر، وكأن الأمر في يدها، وأن لديها نفوذاً بأن تحدد نوع الحكم بعد نهاية الحرب».

ويستدرك الكاتب بأن «إسرائيل لم تتصالح مع فكرة حكم الأسد، لكنها تخشى من اندلاع حرب أهلية جديدة بين فصائل المعارضة ذاتها في حال نجحت في الإطاحة به».

ويكشف بارئيل عن أن «الأوراق التي تم إعدادها من الجيش الإسرائيلي والخارجية، خلال السنوات الماضية، حول الوضع في سوريا، لم تتحدث عن دعم الرئيس الأسد، لكنها تشير إلى أن استمرار حكمه مفضل، بل هو حيوي للأمن الإسرائيلي، بالإضافة إلى أن تعاون إسرائيل مع روسيا، الذي يعطيها حرية مطلقة في مهاجمة مواقع حزب الله وإيران داخل سوريا، يضيف الإسرائيليين لقائمة التحالف العربي غير الرسمي الداعم لاستمرار حكم الأسد».

وتنقل الصحيفة عن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي التقى مع مدير المخابرات السورية عام ٢٠١٥، قوله إن «مصر وسوريا في القارب ذاته»، مشيرة إلى أن وفوداً مصرية زارت دمشق رغم فصل سوريا من الجامعة العربية، بل إن السيسي قال في مقابلة عام ٢٠١٧، إن «مصر تدعم جيوش دول مثل العراق وسوريا وليبيا».

وينوّه الكاتب إلى أن ملك الأردن عبدالله الثاني، كان أول من شجب الأسد، وطالب برحيله، لكنه تراجع لاحقاً، بشكل أغضب السعودية، مشيراً إلى أنه بعد محادثات بين وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ومسؤولين روس، فإن السعودية لم تعد تعارض علناً بقاء الأسد في السلطة.

ويفيد بارئيل بأن «إسرائيل نظرت إلى التدخل العسكري الروسي في سوريا، الذي بدأ في عام ٢٠١٥، باعتباره غير فعال وسينتهي بالفشل، إلا أنه قام بتعزيز الأسد محلياً، وأوجد الظروف لتكوين تحالف مع كل من تركيا وإيران، وحيّد تدخل دول عربية، مثل قطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة. ونظراً لانسحاب الولايات المتحدة من الميدان، فقد كان على إسرائيل التعامل مع الأقل شرا».

ويجد الكاتب أن «التحالف الروسي لم يعد شأناً عاطفياً، خاصة أن طهران وموسكو متعارضتان بشأن السيطرة على مناطق خفض التوتر، وتهدد تركيا، التي احتلت مناطق الأكراد في شمال سوريا، رغبة روسيا في سوريا موحدة، ومن هنا فإن هدف إسرائيل منع إيران من البقاء في سوريا يعني أن روسيا، لا الولايات المتحدة ولا الدول العربية، هي القادرة على تحديد العمليات الإيرانية هناك، وربما دفعها للخروج».

ويبيّن بارئيل أن «الأسد يعتمد بشكل كبير على روسيا، وأكثر من إيران، وهذا جيد لإسرائيل؛ لأن هذا يعني أن سياسة سوريا الخارجية، وحتى سياستها المستقبلية من إسرائيل، يجب أن توافق عليها روسيا، ما يعني التنسيق مع إسرائيل، وتقليل التهديدات السورية، ومقابل ذلك فقد وافقت إسرائيل على ألا تضعف حكم الأسد».

ويقول الكاتب إنه «علاوة على هذا، فإن إسرائيل أكدت أن اتفاق الفصل بين القوات عام ١٩٧٤، الذي تبع حرب يوم الغفران، لا يزال سارياً، ما يعني أنها لن تقبل بوجود قوات سورية في أي جزء من مرتفعات الجولان المنزوعة السلاح بناء على ذلك الاتفاق، وفي الواقع كان الأسد هو الذي التزم بالاتفاق، وأبقى على الحدود هادئة ولعقود طويلة، وأقنعت إسرائيل، التي لم تكن تثق بالمراقبين التابعين للأمم المتحدة، الأسد بأن الالتزام بالاتفاق يخدم مصالحه».■

مظاهرة في رام الله رفضاً لصفقة القرن الأميركية

تنظم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وعدد من القوى الفلسطينية مظاهرة وسط مدينة رام الله رفضاً لما تسمى «صفقة القرن»، كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ١٨ مواطناً في الضفة الغربية.

وتأتي المظاهرة رفضاً للقرار الأميركي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، وكذلك رفضاً للتحريض الأميركي على الرئيس الفلسطيني محمود عباس ودعماً للشرعية الفلسطينية، وتتزامن التحركات الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع التحركات السياسية على كافة الأصعدة وبشكل متسارع.

وأعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عدم مشاركتها في المظاهرة بدعوى أن الأولوية يجب أن تكون لرفع العقوبات عن قطاع غزة.

وترى القوى الفلسطينية أن صفقة القرن تعني أن غزة ستفصل عن الضفة الغربية، وأن مسألة إقامة دولة فلسطينية ليست موجودة في الصفقة، لذلك يجب أن تكون الجهود السياسية والشعبية متكاتفة لمواجهتها.

وفي الضفة الغربية اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ١٨ مواطناً فلسطينياً، وتركزت الاعتقالات في محافظات الخليل وبلدة سلوان بالقدس المحتلة، حيث اقتحمت قوات الاحتلال منازلهم ليلاً واقتادتهم إلى مراكز للتحقيق معهم بتهمة مقاومة الاحتلال.

وأفاد نادي الأسير الفلسطيني بأن بين المعتقلين سيدتان وزوجة الشهيد نشأت الكرمي.■

الجيش الإسرائيلي يصيب ١٣٤ فلسطينياً قرب حدود غزة

أصاب الجيش الإسرائيلي، يوم الثلاثاء، ١٣٤ فلسطينياً بجراح واختناق، خلال مشاركتهم في مسيرة سلمية قرب السياج الأمني الفاصل بين شرقي قطاع غزة وإسرائيل.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية، أشرف القدرة، في بيان مقتضب، إن «١٣٤ فلسطينياً أصيبوا بجراح مختلفة وبالاختناق بالغاز المدمع، أغلبهم من السيدات، بسبب اعتداء الجيش الإسرائيلي على مسيرة على حدود غزة الشرقية».

وتوافد مئات الفلسطينيات نحو مخيمات «العودة»، قرب السياج الحدودي الفاصل بين غزة وإسرائيل، للمشاركة في الفعاليات المستمرة منذ نهاية آذار الماضي.

وأطلقت لجنة المرأة في «الهيئة الوطنية العُليا لمسيرات العودة وكسر الحصار» (غير حكومية) اسم «فلسطينيات من أجل العودة وكسر الحصار»، على فعاليات اليوم.

ويطالب المتظاهرون بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم التي هُجروا منها عام ١٩٤٨، وهو عام قيام إسرائيل على أراضٍ فلسطينية محتلة.

كما يطالب المتظاهرون برفع الحصار الإسرائيلي المفروض منذ ١٢ عاماً على غزة، حيث يعيش أكثر من مليوني نسمة في أوضاع معيشية وصحية متردّية للغاية.

ويقمع الجيش الإسرائيلي تلك المسيرات السلمية، ما أسقط أكثر من ١٣٠ شهيداً وما يزيد على ١٤ ألف مصاب، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.■

غزة.. عشرات الإصابات بصفوف المشاركين في مسيرات العودة

أصيب مساء يوم الجمعة، عشرات الفلسطينيين بنيران قوات الاحتلال، بينهم عدد من المسعفين والصحفيين خلال مشاركتهم في مسيرات العودة شرقي قطاع غزة.

وبدأ الآلاف من الفلسطينيين عصر الجمعة بالتوجه إلى مخيمات العودة للمشاركة في فعاليات «جمعة من غزة إلى الضفة.. وحدة دم ومصير مشترك».

وفتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة وأطلق قنابل الغاز تجاه المشاركين في هذه المخيمات، الذين ردوا بإلقاء الحجارة وإطلاق الطائرات والورقية، وسحب السياج الفاصل.

واستخدمت قوات الاحتلال الطائرات بدون طيار في اطلاق قنابل الغاز بشكل عشوائي تجاه مخيمات العودة. كما أطلق الشبان بالونات تحمل صور الشهداء باتجاه الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨. وشهدت هذه الجمعة حضوراً كبيراً للأسرى المحررين من الضفة الغربية المحتلة.

وقال اشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة لـ«قدس برس»: «سجل حتى الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة إصابة ١٣٤ فلسطينياً بجراح مختلفة واختناق بالغاز».

وأضاف: «إن من بين الإصابات ٤٣ جريحاً جرى تحويلهم إلى المستشفيات، ومنهم ٩١ جريحاً نقلوا إلى النقاط الطبية وتم معالجتهم ميدانياً».

وأكد القدرة أن من بين الإصابات حالة خطيرة سقطت شرق رفح.

وقال مراسل «قدس برس» انه اصيب عدد من الصحفيين خلال تغطيتهم لمسيرات العودة عرف منهم: الصحفية مدلين الأقرع، والصحفي سمير النفار، أصيبا بالاختناق بالغاز خلال تغطيتهما فعليات مسيرات العودة شرقي خان يونس، والصحفي فادي ثابت بشظايا خلال تغطيته لمسيرات العودة شرقي مخيم البريج.

واستشهد منذ انطلاق «مسيرات العودة» في قطاع غزة بتاريخ ٣٠ آذار الماضي، المطالبة بتفعيل «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين ورفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع، ١٤٠ فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال؛ من بينهم سبعة شهداء احتجزت جثامينهم ولم يسجلوا في كشوفات وزرة الصحة، في حين أصيب فيه قرابة ١٥ ألف آخرين، بينهم ٣٦٥ في حالة الخطر الشديد.■

السلطة الفلسطينيّة:
قانون خصم مخصصات الأسرى إعلان حرب

اعتبرت الرئاسة الفلسطينية يوم الثلاثاء أن تنفيذ القانون الإسرائيلي المتعلق بخصم مخصصات الشهداء والأسرى من أموال الضرائب الفلسطينية «إعلان حرب»، وقالت إنه سيؤدي إلى اتخاذ قرارات فلسطينية مهمة لمواجهته.

وأدان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة القانون الإسرائيلي، واعتبره «مساساً بأسس العلاقة منذ اتفاق أوسلو وحتى الآن».

وقال أبو ردينة إنه في حال تنفيذ القرار سيؤدي إلى اتخاذ قرارات فلسطينية مهمة، «لأن هذا الموضوع يعتبر من الخطوط الحمراء التي لا يسمح لأحد المس به أو تجاوزه». وتابع أن القيادة ستدرس في اجتماعاتها القادمة اتخاذ قرارات مصيرية وتاريخية ستغير طبيعة العلاقات القائمة، «لأن هذه الخطوة الإسرائيلية تعتبر هجوماً يستهدف تاريخ الشعب الفلسطيني».

من جهتها، قالت الحكومة الفلسطينية، عقب جلستها الأسبوعية، إن القيادة ستلجأ إلى القضاء الدولي، بشأن اقتطاع إسرائيل أموال الضرائب الفلسطينية. وأضافت في بيان عقب اجتماعها الأسبوعي، أن القيادة الفلسطينية ستلجأ أيضاً إلى الحكومة الفرنسية التي رعت التوصل إلى بروتوكول باريس الاقتصادي، للرد على انتهاك إسرائيل هذا الاتفاق وقرصنتها على أموال الشعب الفلسطيني.

وصادق الكنيست الإسرائيلي يوم الاثنين بشكل نهائي على مشروع قانون يسمح باقتطاع جزء من عائدات الضرائب الفلسطينية، بالقيمة نفسها التي تدفعها السلطة الفلسطينية لذوي الشهداء والأسرى في سجون إسرائيل.

وشهدت جلسة الكنيست نقاشاً حاداً، إذ انتقد النواب العرب القانون، وقالوا إنه عقاب جماعي للفلسطينيين، ومحاولة للنيل من عزيمتهم في مواجهة الاحتلال، وتم اعتماد القانون بالقراءتين الثانية والثالثة ليصبح نافذاً بأغلبية ٨٧ صوتاً ومعارضة ١٥.

«حماس» تدعو لمحاكمة قادة إسرائيل أمام «الجنايات الدولية»

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مساء الجمعة، إلى محاكمة القادة الإسرائيليين أمام محكمة الجنايات الدولية، لـ«تعمدهم قتل» طفل على حدود قطاع غزة.

وفي وقت سابق يوم الجمعة، أعلنت وزارة الصحة في غزة استشهاد الطفل الفلسطيني ياسر أمجد أبو النجا (١٤ عاماً)، جراء تعرضه لرصاص إسرائيلي في رأسه، شرق مدينة خانيونس جنوبي القطاع.

وقال المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم، إنّ «تعمّد الاحتلال قتل الأطفال المتظاهرين في مسيرات العودة وكسر الحصار السلميّة، يؤكد ضرورة محاكمة قادة الاحتلال كمجرمي حرب أمام المحاكم الدولية».

وأضاف قاسم أن «استمرار مسيرات العودة يثبت فشل محاولات الاحتلال تخويف شعبنا عبر هجماته المتكررة على القطاع، فمسيرات العودة وكل أنشطتها السلمية ستتواصل رغم إرهاب الاحتلال».

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد فلسطينيَيْن، بينهما طفل، وإصابة ٤١٥ آخرين، برصاص الجيش الإسرائيلي أثناء مشاركتهم في مسيرات «العودة» على الحدود الشرقية لقطاع غزة.

وتوافد فلسطينيون، مساء الجمعة، نحو مخيمات «العودة» المُقامة على طول السياج الحدودي الفاصل بين شرقي قطاع غزة والأراضي المحتلة، للمشاركة بفعاليات «مسيرات العودة» السلمية.■

عائلة «أوزكان» التركية الموقوفة في إسرائيل:
ابنتنا ستصبح صوت فلسطين الحرّ

أعربت عائلة المواطنة التركية «إبرو أوزكان» الموقوفة في السجون الإسرائيلية منذ ١١ حزيران الماضي، عن إيمانها بأن ابنتهم ستصبح «الصوت الحر» لفلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، وكافة الأمهات الفلسطينيات المكلومات.

جاء ذلك في مقابلات أجراها مراسل الأناضول مع عائلة أوزكان، حيث قالت والدتها، آيتن أوزكان، إن ابنتها مظلومة، وموقوفة من قبل السلطات الإسرائيلية من غير وجه حق.

وأوقفت السلطات الإسرائيلية، «إبرو» في ١١ حزيران الماضي، بعد احتجازها في مطار بن غوريون بتل أبيب أثناء عودتها من زيارة القدس.

وقررت المحكمة العسكرية الإسرائيلية قبل أيام، تمديد فترة توقيف إبرو أوزكان حتى اليوم، موجهة لها اتهامات «تهديد أمن دولة إسرائيل والاشتباه باتصالها مع تنظيم إرهابي»، وهو ما ترفضه أوزكان باستمرار.

ولفتت «آيتن»، إلى أن «إبرو» زارت القدس مرتين سابقاً، وأنها تحب كثيراً كلاً من هذه المدينة، والأطفال الفلسطينيين، والشعب الفلسطيني، وتصرّ على الوقوف بجانبه.

وأضافت أنها لم تتحدث إلى ابنتها منذ ١٩ يوماً، قائلة: «هذا الأمر صعب جداً علي، لكن الله عز وجل يمدني بالقوة والطاقة، وكثيراً ما أقول لنفسي لا تكوني أنانية، فأنا لست وحيدة، حيث هنالك الكثير من الأمهات الفلسطينيات اللاتي يعشن آلاماً أكبر».

وأكدت أن «توقيف السلطات الإسرائيلية لإبرو لن يعوق الأخريات من زيارة القدس، حيث سيزورها بدلاً منها ألف إبرو، وإن كانت السلطات تعتقد أنها ستخيفنا بمثل هذه الممارسات، فإنها مخطئة، فنحن لا نعرف الخوف إطلاقاً».

وأعربت عن إيمانها الكامل بعودة ابنتها إليها في النهاية، قائلة: «إن هذا امتحان لإبرو، وإننا في اختبار في كل لحظة، وإن شاء ستجتاز هذا الامتحان بفضل الله».

وأردفت: «أرجو من الله عز وجل أن تصبح ابنتي صوتاً لفلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، وكافة الأمهات الفلسطينيات المكلومات».

من جانبها، أوضحت إليف أوزكان، شقيقة إبرو، للأناضول، أن شقيقتها تخرجت من قسم علم الاجتماع، وأنها كانت تعمل سكرتيرة في شركة خاصة.

وقالت: «أختي تحب القدس والشعب الفلسطيني كثيراً، وتسعى منذ ثلاث سنوات لقضاء شهر رمضان الكريم هناك، وحظيت بفرصة قضاء ليلة القدر في القدس هذا العام».

ووفق إليف، «سافرت إبرو مع صديقتها إلى القدس عبر شركة سياحية خاصة، والدافع الرئيسي لهذه الزيارة هو محبتها للمدينة، ولكي تؤدي فروض العبادة هناك، ولقد أخذت معها الكثير من الهدايا لأطفال القدس، كالحلوى والألعاب والكتب وأقلام التلوين.. إنها تحب الأطفال كثيراً».

وأشارت أليف إلى أن المحكمة الإسرائيلية قررت تمديد توقيف شقيقتها أربع مرات، بتهمة «تشكيل تهديد على الأمن الإسرائيلي»، و«التواصل مع تنظيم إرهابي»، دون أن تبرز أي أدلة ووثائق تثبت صحة ادعاءاتها.

وشددت إليف على أن السطات الإسرائيلية تعتقل المواطنين الأتراك بشكل كيفي، بهدف ثني عزيمة الأتراك من زيارة القدس، وأن أختها واحدة من أولئك الأشخاص، مؤكدة أن قرارات التوقيف لن تثبط من همتهم وسيواصلون زيارة القدس رغم كل هذه الضغوطات.

عبد القادر أوزكان، شقيق إبرو، أعرب من جانبه، خلال لقائه الأناضول، عن أمله في ألا تظل انتهاكات إسرائيل هذه دون رد، مضيفاً: «المسؤولون الأتراك يتابعون قضية شقيقتي عن كثب».■

الاحتلال يؤجل البتّ بالإفراج عن الشيخ رائد صلاح

قررت محكمة الصلح الإسرائيلية في مدينة حيفا إرجاء البت في طلب الإفراج المشروط عن رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر في فلسطين الشيخ رائد صلاح.

وأفادت مصادر صحفية بأن المحكمة قضت يوم الأحد بتأجيل البت في طلب الإفراج إلى الخميس المقبل.

وأصدرت المحكمة هذا القرار خلال جلسة عقدتها لمناقشة طلب محامي الدفاع عن الشيخ صلاح بإطلاق سراحه مقابل فرض الإقامة الجبرية عليه.

وأفاد صحفيون بأن الجلسة عقدت بعد استكمال إجراءات معاينة المنزل الذي سيقيم فيه صلاح في حال إطلاق سراحه الواقع بمدينة كفر كنا في منطقة الجليل الأسفل.

يذكر أن الشرطة الإسرائيلية أوقفت الشيخ رائد صلاح من منزله في مدينة أم الفحم منتصف آب الماضي، ووجهت إليه لائحة اتهام من ١٢ بنداً تتضمن التحريض على العنف والإرهاب في خطب وتصريحات له.

كما شملت اللائحة اتهامه بدعم وتأييد منظمة محظورة، وهي الحركة الإسلامية التي كان يتولى رئاستها قبل أن يحظرها الاحتلال في تشرين الثاني ٢٠١٥، بدعوى ممارستها لأنشطة تحريضية.

ولم يحاكم صلاح على التهم الموجهة إليه بشكل نهائي، ومنذ منتصف آب الماضي تصدر محاكم الاحتلال قرارات بتمديد اعتقاله.■

أيام الرئيس مرسي الأخيرة.. وقائع وتسريبات!

بقلم: سليم عزوز

نشر موقع «عربي ٢١» تقريراً معلوماتياً مهماً تحت عنوان «عربي ٢١ تنشر تفاصيل الأيام الأخيرة بين مرسي والسيسي»، وما جاء في هذا التقرير ينشر لأول مرة، وهو منسوب إلى مصادر لم يحددها الموقع، ولا نعرف لماذا لم تعلن المصادر هويتها؟ ففي الحقيقة أن هذا هو بيت القصيد!

فدائماً هناك حساسية من ذكر المعلومات الخاصة بالمرحلة التي سبقت الانقلاب، من منطلق أن هذا ليس وقته، وعندما تحاصر أحداً من المقربين من السلطة في ذلك الوقت، فإنه ينفي أي علم له بما جرى. فمن يمثلون «الصندوق الأسود» في السجون، وعندما يخرجون منها بالإمكان سؤالهم. ولا أخفي أنني في الواقعة الواحدة أسمع معلومات متضاربة أحياناً من شخص واحد، والأمر بحسب اتجاه الريح، فإذا أخذت على الرئيس محمد مرسي أنه وثق في السيسي أكثر من اللازم، وعلى نحو ليس معقولاً، يكون الرد بأنه كان كاشفاً لحقيقته وسابراً لأغواره، وأنه فكر في إطاحته، بيد أن من عرض عليهم منصب وزير الدفاع اعتذروا وأبلغوا السيسي بما حدث! وإذا قلت إنه كان بإمكانه أن يستدعي جنرالات بعينهم بعيداً عن المجلس العسكري الذي عزل الرئيس معظم أعضائه، كان الرد أن السيسي كان منصاعاً لمرسي أكثر مما ينبغي، وكان طبيعياً - والحال كذلك - أن يدخل عليه الغش والتدليس!

ومنهم من يريد أن يقدم الرئيس على أنه كان «قليل الحيلة»، فليس هو من عزل «طنطاوي» و«رئيس الأركان»، وأن ملف الجيش كان خارج نفوذه. وفي مواجهة من يقول بضعف الرئيس، يكون الرد بأنه يكفي أنه عزل وزير الدفاع ورئيس الأركان!

ومن هنا جرى تغييب المعلومات الحقيقية التي يمكن البناء عليها في المستقبل؛ إذا كنا راغبين بالفعل في إزاحة حكم العسكر، والانتصار لثورة يناير المجيدة!

تشغلني المعلومة دائماً بحكم المهنة، ومنذ وقوع الانقلاب وأنا ألهث وراء الحقيقة، وكلما وجدت من كان قريباً من هذه المرحلة، وظننت أن على النار هدى، وجدتني أمام سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء. ومن إدراكي لقيمة المعلومة، فقد كان أكثر ما يزعجني في ملف توريث الحكم في مصر، أن معلومات كثيرة عن حوادث في مرحلة مبارك يمكن أن تظل سراً أبدياً بموت أطرافها لو وسّد الحكم لجمال مبارك، فلما قامت الثورة، وجدت أنها فرصة مواتية للوقوف على أبعاد ما جرى، لولا أن الثورة المضادة، شغلتنا بعيداً عن هذه المرحلة!

الأزمة الحقيقية أن الذين كانوا مقربين من دوائر الحكم في عهد الرئيس محمد مرسي، يتحركون من داخل قفص الاتهام، لذا فهم يرون أن الولاء التنظيمي يستدعي إخفاء معالم الجريمة، خشية أن يكون فيها ما يسيء إلى القوم في هذه المرحلة. والتقديرات الخاطئة لم ينتج منها فقط تمكين العسكر من الانقلاب على ثورة شعب، ولكن في ما نتج من هذا الانقلاب من آثار، أخصها المجازر التي ارتكبت، والتفريط في الأرض وفي مياه النيل!

ولا يخفى على أحد أن هناك محاولات خجولة لكشف بعض الحقائق؛ قام بها الوزير السابق الدكتور محمد محسوب، ولا سيما في مرحلة التفاوض، ووجهت بتحريض «كلاب السكك» على مواقع التواصل الاجتماعي، لتشويهه بهدف إسكاته، ولكي يكون عبرة لغيره؛ من يظن أن ما يملكه من معلومات قابل للنشر!

يمكن الرجوع إلى المنشور في موقع «عربي ٢١»، وهو خطير من وجهة نظري، فلم يكن الانقلاب مفاجأة، فقد كانت هناك تهديدات من قبل السيسي وغيره، مثل اللواء العصار نقلت للمهندس خيرت الشاطر، لكن اللافت هو أن السيسي كان يتعامل على أنه ناقل لمطالب القوى المدنية، ولأعضاء المجلس العسكري، وكان يخشى من انفضاح أمره واكتشاف أنه شريك في المؤامرة، وليس وسيطاً نزيهاً!

من حقنا أن نتساءل عن الأسباب التي دفعت الرئيس والجماعة إلى عزل أنفسهم ليصبح السيسي هو «مرسال الغرام» بين أعضاء المجلس العسكري وبين القوى المدنية الداعية لمظاهرات ٣٠ حزيران؟!

ومما عرضه؛ حكومة لإدارة الدولة لا يوجد فيها عنصر واحد من الإخوان، على أن تنتقل لها صلاحيات الرئيس، وهي التي تدعو لانتخابات رئاسية مبكرة، وإلا فإن البديل هو بحور من الدماء!

إذا صح هذا (ولا أسلّم به حتى تتواتر الروايات وتتطابق)، يكون من حقنا أن نتساءل عن الأسباب التي دفعت الرئيس والجماعة إلى عزل أنفسهم ليصبح السيسي هو «مرسال الغرام» بين أعضاء المجلس العسكري وبين القوى المدنية الداعية لمظاهرات ٣٠ حزيران / يونيو؟!

لقد تكلم السيسي باسم أعضاء المجلس العسكري، وكان على الرئيس أن يدعو أعضاء المجلس للاجتماع، ليمكنه بنفسه أن يستمع إليهم. وفي مثل هذه اللقاءات الجماعية والفردية، تظهر شخصيات تسعى إلى «القرب»، كما كان السيسي من قبل، وقد تولى منصب وزير الدفاع بهذه الطريقة!

ولماذا ترك السيسي ليدير ملف التفاوض مع القوى المعارضة، ومن بين الإخوان من هم على علاقة بكثير من قادة هذه القوى، اللهم إلا إذا كانت الرغبة جامحة بالاستمرار في إبعاد شخصيات معروفة، كالدكتور محمد البلتاجي مثلاً!

وإذا كانت الأمور واضحة لهذه الدرجة، فلماذا صدرت جريدة الحزب الحاكم (الحرية والعدالة) وهي تبشر الناس بأن نزول الجيش هو لحماية الشرعية؟!

لقد جاء في «عربي ٢١» أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما نصح مرسي بالتنازل، وقال له إن هذا هو زمن التنازلات الكبرى. وإذا كان هذا صحيحاً، فلماذا لم يتم تسريب موقف الرئيس الأمريكي، بل وموقف المجلس العسكري وما دار في لقاء السيسي وخيرت الشاطر إلى وسائل الإعلام، ليصبح الرأي العام على بيّنة مما يجري؟ وهل كان للقوم اتصالات بإعلاميين، غير رؤساء تحرير الصحف القومية الذين جرى اختيارهم وفق قاعدة «القامات المنخفضة»، وهل كانت لديهم اتصالات بغير وكالة الأناضول التي كان يتم تفضيلها بالأخبار، التي كانت تحجب عن «الجزيرة»؟

أما التلفزيون الرسمي، فلم يكن في قبضتهم حتى في وجود وزير الإعلام المنتمي إلى الإخوان، بعد الإصرار غير المبرر على استمرار رجل الأجهزة الأمنية رئيساً لقطاع الأخبار. وقد كتبت كثيراً حتى اليأس أطالب بعزله، ومن خلاله أذيع بيان الجيش الذي يحمل تحذيرات للقوى السياسية، بدون علم الوزير، فقد استقل رئيس قطاع الأخبار بالشاشة، وصدرت جريدة «الأهرام» بمانشيت قبل عزل مرسي بيوم عنوانه: «استقالة أم إقالة»!

ماذا كان في يد مرسي أن يفعل؟

لقد كان عليه في جميع الأحوال أن يضع الرأي العام المصري والعالمي «في الصورة»، وليفاضل بين خيارين:

الأول: إذا قرر المواجهة، فقد كان عليه أن ينزل للشارع، ولا ينزل في نادي الحرس الجمهوري فيسهل اختطافه. وكان عليه أن يلتحم بالجماهير، أو أن يستدعيها إلى القصر لتقوم هي على حمايته، ثم يعزل السيسي ورئيس الأركان، فإذا حدث التمرد كان أمام العالم كله انقلاب عسكري من جنرال مقال. ولا تنسوا أننا بذلنا جهوداً كبيرة في حوارات بيزنطية لإثبات ما جرى أنه انقلاب عسكري في مواجهة الرأي القائل بأن الجيش حمى إرادة الجماهير!

الخيار الثاني، وهو عكس الخيار الأول، وهو يستجيب لما هو مطلوب منه، ويصبح من حق الشعب أن يتصرف على بيّنة، فمن يرفض ذلك فليفعل، بدلاً من تأميم النضال، ومحاصرة حرية الحركة، حتى استنزاف الثورة تماماً في مظاهرات لا تقدم ولا تؤخر. ولا يزال الثمن يدفع إلى الآن من لحم الحيّ، ومن نساء وشباب؛ ربما كان يمكن أن يواجهوا بشكل أفضل، ومن آخرين ربما لم يكن ستأخذهم الحماسة بعيداً، حد أن يقتلوا في السجون أو أن يصفوا في الشقق!

لا أسلم بصحة ما نشر في «عربي ٢١» تماماً، ولا أعرف دوافع «المصادر» التي اختصت الموقع بما نشره، لكني أرى أنه لئن يقال إن الإخوان اجتهدوا فأخطأوا؛ لهو خير من حالة الكتمان هذه!■

٣٠ حزيران
من يتذكّر الرئيس مرسي؟

بقلم: وائل قنديل

خمس سنوات من الثرثرة والسفسطة، حول الفصل بين الثلاثين من يونيو (حزيران)، والثالث من يوليو (تموز) ٢٠١٣ في مصر، ماذا أنتجت، وماذا أضافت إلى ذلك الوهم الكبير، المسمّى مشروع اصطفاف ثوري، يقفز على الحقائق، ويزيّف الوقائع، ويقدم فقرات مضحكة ممن أحرقوا وطناً وثورةً، ثم حين ألقاهم قائد حافلة الانقلاب في عرض الطريق، كادت الثورة أن تنتفض من أجلهم، وإياك أن تذكر، أو تتذكّر، الرئيس الذي وقع الانقلاب عليه، وإياك أن تذكر اسم معتقل أو مسجون منذ خمس سنوات، دون أن تضع قبله عشرة أسماء على الأقل، من المعتقلين حديثاً.

في العام الخامس لذكرى جريمة العصر ٣٠ يونيو / حزيران ٢٠١٣، وفي كل ذاكرة قادمة لها، لا تتنازل عن حقك في سرد الرواية كما حدثت، لا كما زيّفت، وابدأ حكايتك من سطرها الأول، وشخصها الأول، ولا تلتفت إلى ابتزاز دكاكين الاصطفاف التي لا تزال تمضغ العبارات والحواديت ذاتها التي لم تتوقف عن «فرقعتها» في وجوه الجميع منذ مفتتح عام ٢٠١٤.

في السطر الأول من السردية أن انقلاباً عسكرياً على رئيس مدنيّ منتخب وقع بناءً على طلب مجموعة من السياسيين والمثقفين والثوريين، ألحّوا على المؤسسة العسكرية لكي تنتزع السلطة من الرئيس المنتخب..

أزعم هنا، مرة أخرى، أنه لو انتهى زمن انقلاب السيسي، ووقف في قفص المحاكمة، فإنه قد يحصل على البراءة، أو يلقى حكماً مخففاً، لأنه ببساطة سيقول: نفذت الانقلاب استجابةً لمطالب النخب السياسية والحزبية التي رفعتها الجماهير على الأعناق بعد ثورة يناير.

ولو حاكموه على قتل الجماهير، فليس مستبعداً أن يدافع عن نفسه بالقول: قتلت الجماهير بناءً على رغبة الجماهير التي أقنعتها تلك النخب السياسية بأنه لا مستقبل لمصر دون القضاء على وجود المعارضة الإخوانية.

السطر الأول، إن لم ينص صراحةً على أن رئيساً اسمه محمد مرسي انتخب بعد ثورة شعبية فرضت على الكل مساراً ديمقراطياً، حلمت به البلاد طوال تاريخها، سيكون مفتتحاً لتزوير التاريخ، والبقاء في هذا الفراغ السياسي الممتلئ بفراغ أخلاقي، تماماً كما تبدأ حكاية فلسطين من صفقة القرن، أو أوسلو، أو مدريد، مسقطاً الخرائط الأصلية، ومتنازلاً عن جوهر الحكاية كما حدثت وتطورت.

مؤسفٌ أن يكون المنطق واحداً في الحالتين: صفقة القرن، أو سمّها طبخة القرن، أو خريطة المستقبل، سمّها ما شئت، وبين مشاريع الاصطفاف الفاشل التي تُطرح ثم تُسحب من الأسواق، على مدار خمس سنوات، لم يفكّر أحدٌ في تجربة الحقيقة المجردة كما وقعت، بعد أن جرب كل أنواع التلفيق والتحايل والمواءمات والصفقات، دون أن يصل إلى شيء، وأن يفتح عينيه على الحقيقة.

أظهرت خمس سنوات من الخواء السياسي الكامل أن الاصطفاف لا يُباع في الصيدليات، ولا يشترى من البقالات، فمن يريد الاصطفاف سيبحث عنه حتى يعثر عليه، ولن يشتريه اضطراراً وقسراً، تحت الإلحاح والتهديد والإغراء، من بائع لزج يلقي عبوات مجهولة المصدر منه على الزبائن في عربة مترو مزدحمة، فما بالك إن كان بعض مَن تعتبرهم زبائن عاديين ليسوا سوى نشالين، يمارسون نشاطهم في الزحام!■

الشيخ القرضاوي: حبس نجلتي بمصر «انتقام» مني ومن قطر

قال الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إن حبس نجلته علا في مصر، التي تحمل الجنسية القطرية، «انتقام منه ومن قطر».

ونشر القرضاوي، رسالة عبر صفحته بموقع «فيسبوك» مساء الاثنين، قال فيها إن نجلته تعيش «عاماً كاملاً من الحبس الانفرادي في واحد من أسوأ سجون العالم (يقصد سجناً مصرياً)، تعرضت خلاله ابنتي علا لمعاملة بالغة السوء».

وتساءل: «لماذا؟ لأنها ابنة القرضاوي، وتحمل الجنسية القطرية؟! فلا بدّ من الانتقام من القرضاوي وقطر في شخصها الضعيف».

وناشد القرضاوي، المصري الأصل والذي يحمل الجنسية القطرية، «كل إنسان حرّ في هذا العالم، أن يقوم بما يستطيع لإنقاذها وعشرات آلاف السجناء ظلماً وعدواناً».

وأوقفت السلطات المصرية، في حزيران ٢٠١٧، علا وزوجها حسام، إثر اتهامهما بـ«الانتماء لجماعة أُسست مخالفة للقانون (تقصد جماعة الإخوان المسلمين)، والتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف الأمن ومؤسسات الدولة».

وبشكل دوري منذ ذلك الحين، تُجدد السلطات حبس الزوجين، اللذين ينفيان وهيئة الدفاع عنهما صحة الاتهامات.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات المصرية بشأن ما قاله القرضاوي.

غير أنها اعتادت القول إن كل المحتجزين لديها يحكمون في قضايا «جنائية وليست سياسية».

وتضع مصر ودول خليجية الشيخ القرضاوي على قائمة الإرهاب لديها منذ إعلانها قبل عام إجراءات ضد قطر، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما نفته الأخير مراراً.■

هديّة ترامب للصين
قوة عالمية جديدة

بقلم: يوشكا فيشر

بات من الواضح الآن أن القرن الواحد والعشرين يؤذن بقدوم نظام عالمي جديد. ومع انتشار حالة عدم اليقين وانعدام الاستقرار المرتبطة بهذه العملية في مختلف أنحاء العالم؛ كانت استجابة الغرب إما الرهبة والارتباك، أو الحنين إلى الأشكال الأقدم من القومية التي فشلت في الماضي ولن تنجح الآن بكل تأكيد.

حتى من منظور أشد المتفائلين رسوخاً؛ كانت قمة مجموعة الدول السبع التي استضافتها مؤخراً كيبيك دليلاً على أن الغرب الجيوسياسي ينفطر ويتفكك ويفقد أهميته العالمية، وأن المدمر الأعظم لهذا النظام –الذي أنشأه وقاده أميركيون– ليس سوى رئيس الولايات المتحدة. لا شك في أن دونالد ترامب أحد أعراض تفكك الغرب وليس سبباً له، لكنه يعمل على التعجيل بهذه العملية بشكل درامي.

تمتد جذور الوعكة الغربية إلى نهاية الحرب الباردة، عندما استسلم النظام العالمي الثنائي القطبية للعولمة الاقتصادية، ما سمح بظهور قوى جديدة مثل الصين. وفي العقود التالية؛ يبدو أن أميركا أصبحت تنظر إلى تحالفاتها القديمة بوصفها عبئاً أكثر من كونها أصلاً قيّماً.

ولا ينطبق هذا على أوروبا واليابان وكوريا الجنوبية فحسب؛ بل وأيضاً على جارتيْ أميركا: كندا والمكسيك. فبسبب القرار الذي اتخذه ترامب بفرض رسوم جمركية على واردات الصلب والألومنيوم، نشأ انقسام عميق بين أميركا وكندا في قمة كيبيك، ومؤكد أن انقسامهما بشأن التجارة ستترتب عليه عواقب سياسية أوسع.

هيمنت أوروبا وشمال الأطلسي على الاقتصاد العالمي لأربعة قرون. لكن هذه لم تعد الحال الآن، فالواقع أن جغرافية القوة الجديدة –التي ينطوي عليها تحول مركز الثِّقَل الاقتصادي العالمي من منطقة الأطلسي نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ– لا تتفق مع الخريطة التخيلية للحالة الجيوسياسية في القرن العشرين؛ فضلاً عن القرن التاسع عشر.

ورغم أن الولايات المتحدة لا تزال هي القوة العظمى الرائدة على مستوى العالَم؛ فقد برزت الصين بوصفها قوة جيوسياسية جديدة وقديمة. فالصين –التي يبلغ عدد سكانها ١,٤ مليار نسمة وتتمتع بسوق محلية ضخمة– تتحدى الولايات المتحدة، بوصفها زعيمة العالَم اقتصادياً وسياسياً وتكنولوجياً.

وكل من زار أروقة السلطة في بكين يعلم أن قادة الصين لديهم خريطة خاصة للعالَم. وعلى هذه الخريطة تقع الصين، المسماة «المملكة الوسطى» في المركز، فيما تنسحب أوروبا إلى الجانب الأيسر والولايات المتحدة إلى الجانب الأيمن.

وبعبارة أخرى؛ حدث الانقسام فعلاً بين الولايات المتحدة وأوروبا، تلك المجموعة المتنوعة من الدول القومية الصغيرة والمتوسطة الحجم، وأصبحتا على الهامش.

في بداية الأمر؛ تفاعلت الولايات المتحدة مع التغيرات الجيوسياسية في هذا القرن، ومن ناحية أخرى؛ كانت أوروبا تسير نائمة عبر فترة خلوّ العرش التاريخية اليوم. فقد شغل الأوروبيون أنفسهم –إلى حد كبير– بالتأمل الباطني، والعداوات القديمة، والأحلام العذبة التي تنتمي إلى القرن التاسع عشر عندما كانوا يحكمون العالَم. وقد تعززت هذه النظرة الضيقة بسبب أحداث مثل انتخاب ترامب واستفتاء بريطانيا لمصلحة الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ولكن بدلاً من الانشغال بسلوك ترامب الغريب؛ نُحسن صنعاً إذا تذكرنا أن التطورات العالمية اليوم كانت سابقة لرئاسته. فقد افتتح الرئيس الأميركي باراك أوباما سياسة «التمحور باتجاه آسيا»، وما كان من ترامب إلا أن استمر على نفس النهج، وكانت آخر خطواته على هذا الطريق الاجتماع بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في سنغافورة.

وبقدر ما تفرض سياسات ترامب مخاطر جسيمة؛ فإن هذا ليس لأنها تمثل إعادة توجيه للولايات المتحدة استراتيجياً، فقد كانت إعادة التوجيه جارية فعلاً على أية حال، بل لأنها متناقضة ذاتياً ومدمرة بلا داع أو ضرورة. فمثلاً؛ عندما يدعو ترامب إلى خفض التورط العسكري الأميركي في الشرق الأوسط، فإنه بذلك يردد تصريحات أوباما لا أكثر.

ولكن بالنكوص عن الاتفاق النووي مع إيران؛ جعل ترامب نشوب الحرب في المنطقة احتمالاً أكثر ترجيحاً. وعندما بذل قصاراه للتخفيف من عزلة كوريا الشمالية الدولية –دون أن يحصل على أي شيء تقريباً في المقابل– فإنه بذلك عزز موقف الصين في شرق آسيا.

ولم تكن حرب ترامب التجارية أقل تدميراً للذات وإضراراً بالغرض المتوخى منها؛ فهو بفرضه تعريفات على أقرب حلفاء أميركا يدفعهم عملياً إلى أحضان الصين. وإذا كان المصدّرون الأوروبيون واليابانيون يواجهون حواجز الحماية التجارية في الولايات المتحدة، فما الخيار الآخر لديهم غير استكشاف السوق الصينية؟

ورغم نزعة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العسكرية في شرق أوكرانيا، والجهود التي يبذلها للتأثير بنتائج الانتخابات الغربية؛ فإن أوروبا –في ظل غياب دعم حلف شمال الأطلسي– تصبح بلا خيار غير التحول باتجاه أوراسيا.

وعلاوة على ذلك؛ حتى مع غياب سياسات الحماية الأميركية، كانت اليابان ستضطر إلى استيعاب قوة الصين الاقتصادية المتنامية آجلاً أو عاجلاً. وقد تلاشت آخر فرصة لاحتواء الثِّقَل الصيني المتزايد عندما ألغى ترامب الشراكة عبر المحيط الهادئ، التي كانت تشكل حصناً من الدول المطلة على المحيط الهادئ بقيادة أميركا في مواجهة الصين.

وعلى هذا؛ فإن «التمحور باتجاه آسيا» سيُفْتَي إلى نتائج مختلفة للغاية على كل من ضفتَي الأطلسي. وفي غياب السياسات المشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للحفاظ على التماسك عبر الأطلسي؛ سرعان ما سيتحول الغرب إلى شيء من الماضي.

وعندما تنظر الولايات المتحدة غرباً عبر المحيط الهادئ، وتنظر أوروبا شرقاً نحو أوراسيا؛ فإن الفائز الوحيد هو الصين. الخطر الاستراتيجي الحقيقي في عهد ترامب إذن ليس تغيّر النظام العالمي فحسب؛ بل الخطر الحقيقي يكمن في أن سياسات ترامب تضمّن «جعل الصين عظيمة مرة أخرى».■

هل ستكون انتخابات السويد هدفاً آخر للتدخل الروسي؟

بقلم: بولينا نودينغ

مع اقتراب الانتخابات العامة في أيلول المقبل؛ يستمع الناخبون في السويد إلى تحذيرات مفادها أن دورهم جاء الآن كهدف للتدخل الروسي في العملية الديمقراطية.

ووفقاً لهيئة الطوارئ المدنية السويدية التي تقود الجهود التي تبذلها البلاد لمكافحة عمليات النفوذ الأجنبي؛ فإن حدوث مثل هذا التدخل أمر محتمل بدرجة كبيرة، وينبغي للمواطنين أن ينتبهوا إلى المعلومات المضلِّلة والأخبار الكاذبة.

ولكن هناك مشكلة واحدة: لن يكون فصل «الأكاذيب» الروسية عن الواقع السياسي المشوش في السويد بالمهمة السهلة. ففي الأشهر الأخيرة؛ استهدف المتصيدون الروس المواطنين السويديين عبر نشر قصص قابلة للتصديق، وشائعات مشحونة سياسياً بشأن اضطرابات اجتماعية وانحلال أخلاقي.

في إحدى الحالات؛ قيل إن عملاء روساً غمروا وسائط التواصل الاجتماعي بأخبار كان الغرض منها التأثير على المناقشة الدائرة في السويد بشأن الهجرة. وذكرت هيئة الطوارئ المدنية أن هدف روسيا يتلخص في تأجيج الخلافات المحلية السويدية، وتحويل الانتباه عن الأنشطة الروسية في أماكن أخرى من أوروبا.

ربما يكون كل هذا صحيحاً؛ لكن ما يجعل تصرفات روسيا أشد خطورة هو إخفاقات السويد ذاتها، التي أكسبت القصص الكاذبة رواجاً زائداً. فبسبب الهجرة وارتفاع معدلات الجريمة انقسمت البلاد على نفسها؛ وكل ما تفعله روسيا هو السعي لاستغلال هذه الانقسامات لتحقيق مكاسب خاصة.

والواقع أن مشاكل السويد السياسية ليست جديدة؛ فعلى مدار السنوات الأربع الماضية كانت السويد خاضعة لحكم ائتلاف أقليّة يضم حزب الخضر والديمقراطيين الاجتماعيين، وهي الكتلة التي لا تتقبلها قوى يمين الوسط إلا بالكاد.

لكن الحكومة تقدمت بخطوات متعثرة، وكانت موحدة في الأساس بسبب معارضة أعضائها للبديل. فبعد ظهور قوي للديمقراطيين السويديين المناهضين للمؤسسة (الرسمية) والهجرة في انتخابات ٢٠١٤ العامة؛ رفضت أحزاب يمين الوسط التعاون مع الحزب وانحازت ضمناً إلى اليسار، ما أثار مشاعر الاستياء بين عدد من الناخبين.

وازدادت حدة هذه المرارة لاستهانة الحكومة الحالية بالضرر الناجم عن سياسات الهجرة التي تنتهجها البلاد. فبدلاً من الانخراط مع المنتقدين في حوار بشأن الموضوع؛ أطلقت الحكومة على خصومها وصف «الشعبويين» واتهمتهم بتشويه «صورة السويد». والواقع أن أكثر ما يضر بسمعة البلاد هو الساسة الذين يصرون على رفض الحوار.

من المؤكد أن الساسة في السويد منحوا روسيا قدراً وفيراً من الذخيرة في جهودها الرامية إلى التأثير على الرأي العام. لكن من المزعج أيضاً كيف أصبح تاريخ روسيا من التدخل في الانتخابات عذرا يبرر به قادة السويد تجاهل الإصلاحات الضرورية.

فعلى سبيل المثال، وفي نيسان الماضي؛ استدعت عمدة مدينة مالمو الجنوبية كاترين ستينرفليت جامه هيئة الطوارئ المدنية لمناقشة كيفية حماية «صورة مالمو» من «الكيانات الأجنبية»، التي ربما تحاول تلطيخها للتأثير على التصويت المقبل.

لكن العمدة أغفلت حقيقة مهمة، هي أن مشكلة صورة مالمو ترجع إلى سوء الإدارة، وليس التصور العام المشوّه. فرغم أن تعداد سكانها أقل من ٣٣٠ ألف نسمة؛ تبرز مالمو في أوروبا الغربية بسبب مستويات البطالة المرتفعة، والاعتماد على الرفاه الاجتماعي، وارتفاع معدلات الجريمة، والتطرف، والفصل العنصري، والاضطرابات الاجتماعية.

أخبرني أوسكار جونسون –وهو طالب دكتوراه في كينغز كوليدج بلندن ومتخصص في الحرب الروسية غير العسكرية– أن ما يجعل التصدي للتدخل الروسي أمراً بالغ الصعوبة هو أن التكتيكات التي تستخدمها روسيا مراوغة، ومتطورة، وكثيراً ما تكون قابلة للتصديق.

وفي حالة السويد؛ يُتهم العملاء الروس بتغذية طاحونة وسائط التواصل الاجتماعي السويدية بالروايات الكاذبة، التي ينشرها السويديون بأنفسهم لأنها تحتوي على قدر من الحقيقة.

من المؤكد أن السويد أخذت هذه التهديدات لديمقراطيتها على محمل الجد؛ فقد أطلقت الحكومة حملة معلومات عامة، كما تعمل على تدريب موظفي الانتخابات، وتعزيز الدفاعات السيبرانية، وتقييم التهديد المستمر ونقاط الضعف.

لكن المسؤولين يعترفون بأنهم ربما يخوضون معركة خاسرة؛ وعلى حدّ تعبير أحد المتحدثين الرسميين باسم هيئة الطوارئ المدنية مؤخراً، فإن موارد الهيئة المحدودة «لا ترقى بأي حال إلى قدرات المعتدي».

كما فعلت روسيا في أماكن أخرى؛ فإنها تحاول تغيير السرد السويدي عبر إلقاء اللوم وتشتيت الانتباه. وبوسع الساسة السويديين أن يستجيبوا بفعالية، لكن أفضل استراتيجياتهم في مكافحة الحرائق في وسائط التواصل الاجتماعي هي إبعاد الوقود عن النار.■

متظاهرون في أمستردام يناشدون العالم التحرك لـ«إنقاذ» درعا

شهدت العاصمة الهولندية أمستردام يوم الأحد، تظاهرة منددة بمجازر قوات النظام السوري وداعميه في محافظة درعا جنوب غربي سوريا.

ودعا المتظاهرون الذين تجمعوا في ميدان «دام» بالمدينة، إلى وقف المجازر المرتكبة من قبل نظام الأسد وداعميه في درعا. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «أنقذوا درعا»، و«افتحوا الحدود»، كما رفعوا أعلام الجيش السوري الحر.

وندد المتظاهرون بصمت العالم حيال المأساة الإنسانية التي تجري في درعا والمحافظات السورية الأخرى على يد النظام وحلفائه.

فيما رددوا هتافات مناهضة للنظام السوري وروسيا، من قبيل «أوقفوا القصف على درعا»، وأخرى تدعو روسيا وإيران للخروج من سوريا.

وقالت ديسانة فان بريديرودي، مديرة اللجنة السورية المنظمة للتظاهرة، للأناضول، إن «درعا تتعرض منذ أسابيع لهجمات بشكل لا يُصدق، وإن ما يحدث هناك مروّع».

وأشارت إلى أن الهجوم ينفذه النظام السوري بدعم من إيران وروسيا على وجه الخصوص.

وأردفت أن «أنظار العالم متجهة إلى مونديال كرة القدم الذي تستضيفه روسيا، في حين أن ما يحدث في درعا لا يُدرج حتى على أجندة الأخبار أوقات المساء».

ترامب ينتقد إقدام أوباما على تجنيس ٢٥٠٠ إيراني

دخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب على خط القضية التي تفجرت قبل أيام بعد أن كشفت إحدى القنوات عن تجنيس الرئيس السابق باراك أوباما ٢٥٠٠ إيراني بعضهم قادة سياسيون أو أبناء قادة إيرانيين.

وأعرب ترامب في تغريدة على حسابه على «تويتر» عن استهجانه قائلاً: «كشف للتو أن إدارة الرئيس أوباما منحت الجنسية خلال المفاوضات الرهيبة مع إيران حول الاتفاق النووي، لـ٢٥٠٠ إيراني بمن فيهم مسؤولون في الحكومة»، ملقياً في تغريدته علامة استفهام حول «كم هذا كبير (وسيئ)؟».

يُذكر أن تقريراً لشبكة «فوكس نيوز» الأميركية، كشف أن هناك أفراداً من أسر قادة النظام الإيراني الذين يهتفون يومياً «الموت لأميركا»، لديهم مشاريع ومصالح في الولايات المتحدة، لكن ولاءهم لنظام طهران الراعي الأكبر للإرهاب في العالم، ينشطون ضمن اللوبيات الداعمة للنظام في أميركا.

«حماس» حاولت إيقاع جنود بفخ إلكتروني

اتهم الجيش الإسرائيلي، حركة «حماس» بمحاولة اختراق هواتف جنوده عبر تطبيق لتتبع نتائج مباريات كأس العالم لكرة القدم وتطبيقين مزيفين للمواعدة.

وقال ضابطان في الجيش الإسرائيلي إن التطبيقات الثلاثة التي تعمل على نظام التشغيل أندرويد، والتي حذفت من على متجر غوغل للألعاب، كانت مصممة لزرع برمجيات خبيثة تهدف إلى سرقة بيانات من هواتف الجنود وتشغيل الكاميرات والميكروفونات في تلك الهواتف بهدف التجسس.

ولم يرد متحدث باسم غوغل في «إسرائيل» بعد على طلب بالبريد الإلكتروني للتعقيب. ورفض الضابطان اللذان كانا يتحدثان خلال إفادة للصحافيين الأجانب قول كيف توصلت «إسرائيل» إلى أن حماس هي المسؤولة.

وذكر الضابطان أن أحد التطبيقات ويحمل اسم «الكأس الذهبي» طرح الشهر الماضي مع انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم في روسيا. وقال أحد الضابطين اللذين طلبا عدم نشر اسميهما بموجب قواعد السرية العسكرية «كان في حقيقة الأمر تطبيقاً جيداً للغاية يقدم نتائج المباريات».

تسوية ألمانيّة: «مراكز عبور» للمهاجرين

توصّل التكتل المحافظ، الذي تنتمي إليه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى تسوية خلاف بشأن ملف الهجرة كان ينذر بإطاحة ائتلافها الحاكم. وبعد محادثات بينها وبين وزير الداخلية هورست سيهوفر الذي هدّد باستقالته على خلفية الملف نفسه، استطاعت ميركل وضع حدّ للمشكلة قبل تحوّلها إلى أزمة، ما يحفظ الحكومة من أي اهتزاز قد يعود بالفائدة على اليمين المتطرف في ألمانيا.

وعقب خروجه من المحادثات التي استمرت خمس ساعات، قال سيهوفر إنه باقٍ في منصبه بعد اتفاق مع حزب ميركل «سيوقف الهجرة غير الشرعية». سيهوفر، الذي يشغل أيضاً منصب زعيم «حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي»، أوضح لدى مغادرته مقر حزب ميركل في برلين، أن الاتفاق «يمنع المهاجرين غير الشرعيين مستقبلاً عند الحدود بين ألمانيا والنمسا». ويعني اتفاق التسوية أن سيهوفر سيتمكن من فرض ضوابط أشد على الهجرة، بينما ستتمكن ميركل من القول إن ألمانيا ملتزمة بقواعد الاتحاد الأوروبي، وتؤيّد حرية التنقل داخل التكتل.

انفجار ضخم يهزّ مخازن سلاح في درعا

هز انفجار عنيف منطقة مستودعات عسكرية ضمن مناطق سيطرة قوات النظام السوري وحلفائها، تزامناً مع خرق عدد من القذائف لهدوء منطقة جنوبي البلاد، ووفقاً لمصادر المعارضة السورية.

وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن دوي انفجار عنيف، سمع على الأقل في القطاع الشمالي من ريف درعا، في محيط منطقة المحجة الخاضعة لسيطرة قوات النظام، في القطاع الشمالي من ريف درعا، والقريبة من منطقة اللجاة.

وأوضح المرصد أنه لم ترد معلومات حتى الآن، ما إذا كان الانفجار ناجم عن استهداف لمستودعات أسلحة في المنطقة أم نتيجة انفجار عرضي ناجم عن خلل فني.

وأشار إلى أن أعمدة دخان شوهدت تتصاعد في سماء المنطقة، بالتزامن مع استمرار الهدوء في محافظة درعا، الذي تخللته سقوط عدة قذائف مدفعية وصاروخية، على أماكن في منطقة طفس الواقعة في القطاع الشمالي الغربي من ريف مدينة درعا، ما سبب أضراراً مادية، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

مباحثات أميركية - روسية حول جنوب سوريا

تتكثف الاتصالات بين روسيا وبعض العواصم لاسيما تل ابيب وواشنطن لبحث المعارك الدائرة في الجنوب السوري حيث قالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان إن وزير الخارجية مايك بومبيو ونظيره الروسي سيرغي لافروف بحثا خلال مكالمة هاتفية الوضع في سوريا وكوريا الشمالية بالإضافة إلى القمة المرتقبة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو في بيان مقتضب إن نتن ياهو سيجتمع مع الرئيس الروسي في موسكو الأربعاء الموافق في ١١ تموز الجاري.

ويجتمع نتن ياهو وبوتين دورياً لمناقشة قضايا إقليمية، ولا سيما المصالح المشتركة المتعلقة بالحرب الأهلية السورية ولتفادي وقوع اشتباكات بالخطأ بين القوات الإسرائيلية والروسية التي تنفذ عمليات في سوريا.

واشنطن: تقدّم جيّد مع بيونغيانغ

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن المحادثات مع كوريا الشمالية لتفكيك ترسانتها النووية والصاروخية «تسير في شكل جيد»، فيما يزور وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بيونغيانغ مجدداً لمناقشة هذا الملف. ووصف البيت الأبيض الاجتماعات بأنها إيجابية، بعد قمة سنغافورة التي جمعت ترامب بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون الشهر الماضي. لكنه لم يعلق على تقارير إعلامية أفادت بأن تقويم أجهزة الاستخبارات الأميركية خلص إلى أن الدولة الستالينية توسّع قدرات أسلحتها.

وكتب ترامب على «تويتر» أن كوريا الشمالية «لم تنفذ أي تجارب صاروخية أو نووية منذ ٨ أشهر. محادثات كثيرة مع كوريا الشمالية تسير في شكل جيد!».

فرنسا: ارتفاع عدد القاصرين المحتجزين لترحيلهم

أعلنت جمعيات فرنسية تُعنى بحقوق الأطفال ارتفاع عدد القاصرين المسجونين في فرنسا، تمهيداً لإبعادهم بنسبة ٧٠ في المئة العام الماضي، ليبلغ مستوى قياسياً هو ٣٠٤ أطفال مع ١٤٧ عائلة، في مقابل ١٧٩ طفلاً مع ٨٨ عائلة عام ٢٠١٦. وانتقدت الجمعيات الجدوى «المحدودة جداً» من حبس أطفال ليست لديهم تصاريح إقامة. وأشارت إلى أن «حبسهم في مراكز توقيف إداري» يُسمح لها بزيارتها «سجّل هذه السنة رقماً قياسياً أيضاً، فيما يمكن بسهولة تجنّب هذا التوقيف». واعتبرت هذه المراكز «أماكن غير ملائمة وصادمة جداً للأطفال»، مذكرةً بـ«قرارات كثيرة تدين هذه الممارسة». معلوم أن القاصرين يُحتجزون في إطار عائلة في فرنسا، عكس الولايات المتحدة حيث أثار قرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب فصل ٢٣٠٠ قاصر من عائلاتهم على الحدود المكسيكية، احتجاجات أدت إلى تراجعه عنه. وتُعتبر فترة التوقيف في فرنسا وجيزة، إذ «احتُجزت ٧٠ في المئة من العائلات لليلة، قبل ترحيلها في اليوم التالي».

«داعش» يعلن مقتل نجل البغدادي في سورية

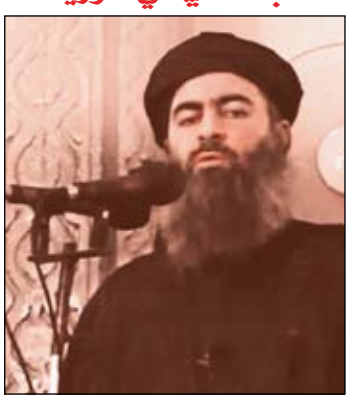

أعلن تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) مقتل أحد أبناء زعيمه أبو بكر البغدادي في هجوم شنه مع متشددين آخرين في محافظة حمص بوسط سورية، بحسب ما افادت وكالة «اعماق» الناطقة باسم التنظيم.

وتحت عنوان «قوافل الشهداء» نشرت الوكالة الدعائية عبر تطبيق «تليغرام» نقلاً عن «ولاية حمص» التابعة للتنظيم صورة للفتى «حذيفة البدري» مرتدياً الزي الأفغاني وحاملاً بندقية كلاشنيكوف وارفقتها ببيان نعى جاء فيه إن «نجل الخليفة» أبو بكر البغدادي «قتل منغمساً في النصيرية والروس في المحطة الحرارية في ولاية حمص».

تركيا: مرسوم ينقل صلاحيات إلى الرئيس

أصدرت تركيا مرسوماً ينقل بعض الصلاحيات إلى الرئيس في ضوء انتقال البلاد إلى نظام الرئاسة التنفيذية الذي أقرته الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الشهر الماضي. ويدخل المرسوم، الذي صدر في الجريدة الرسمية، تعديلاً على القوانين التي يعود تاريخها من عام ١٩٢٤ إلى ٢٠١٧ سيغير الإشارة من رئيس الوزراء ومجلس الوزراء إلى الرئيس ومكتب الرئيس.

ترامب: على حكام السعودية تعويضنا عن خسارة نفط إيران

طالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الأحد، قادة المملكة العربية السعودية، بتعويض بلاده عن النفط الذي ستخسره بسبب الخروج من الاتفاق النووي مع إيران.

وقال ترامب في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية إن «الولايات المتحدة توفر الحماية لكثير من دول المنظمة النفطية».

وأوضح ترامب في المقابلة أن أوبك اتفقت الأسبوع الماضي على زيادة الإنتاج «بأقل مما رغبنا.. وعليهم زيادة إنتاجهم بواقع مليوني برميل».

وأضاف أنه «ينبغي عدم نسيان أن من سلبيات خروج أمريكا من الاتفاق النووي مع إيران خسارة الكثير من النفط، وعلى دول أوبك تعويض النقص.. إيران عدوّة للعديد من دول أوبك.. وبالتالي يتوجب عليهم زيادة إنتاج النفط».

وأردف الرئيس الأمريكي قائلاً: «تربطني علاقة جيدة للغاية مع ملك السعودية وولي عهده والدول الأخرى، وينبغي عليهم زيادة إنتاج النفط».

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم السبت، أن العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز وافق على طلبه بزيادة إنتاج النفط.

وقال ترامب في تغريدة له على حسابه في موقع «تويتر» إن «العاهل السعودي وافق على طلبي بزيادة إنتاج النفط نحو مليوني برميل يومياً، لتعويض فرق انخفاض إنتاج النفط في فنزويلا وإيران».

وكانت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) قد اتفقت قبل أكثر من أسبوع، على زيادة متواضعة في إنتاج النفط اعتبارا من تموز/ يوليو المقبل.

بدوره نفى مسؤول سعودي لصحيفة «وول ستريت جورنال»، موافقة العاهل السعودي على طلب ترامب، وقال إن المملكة لم تقدم وعداً محدداً للسيد ترامب، بل أكدت للولايات المتحدة قدرتها على تلبية الطلب.

وقالت «رويترز» إن السعودية (أكبر منتج في أوبك)، أقنعت منافستها إيران (ثالث أكبر منتج في أوبك)، بالتعاون وسط دعوات من مستهلكين كبار للمساعدة في خفض أسعار الخام وتجنب حدوث نقص في المعروض.

وأضافت الوكالة: «يبدو أن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أقنع نظيره الإيراني بيغن زنغنه بدعم زيادة الإنتاج قبل ساعات فقط من اجتماع أوبك».■

نتن ياهو يسمح لأعضاء «الكنيست» والوزراء باقتحام المسجد الأقصى بشكل دائم

القدس المحتلة ـ نضال محمد وتد

قرر رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتن ياهو، يوم الثلاثاء، السماح مجدداً لأعضاء «الكنيست» ووزراء في حكومته باقتحام المسجد الأقصى المبارك بشكل دائم، مرة كل ثلاثة أشهر. وأبلغ نتن ياهو قراره لرئيس الكنيست يولي إدلشتاين.

وجاء هذا القرار، بعد أن كان نتن ياهو قد أصدر أوامر بمنع أعضاء الكنيست والوزراء من اقتحام المسجد الأقصى، بعد انتفاضة الأفراد والمواجهات العنيفة التي اندلعت عام ٢٠١٥ في القدس المحتلة، وهو ما دفع نتن ياهو بفعل ضغوط أجهزة الأمن الإسرائيلية، خوفاً من اتساع رقعة الانتفاضة إلى إصدار أوامر بمنع الوزراء وأعضاء الكنيست من اقتحام الأقصى.

وأعلن نتنياهو قراره السابق في تشرين الثاني ٢٠١٥، ثم أضاف حظراً مشابهاً على زيارة النواب العرب من القائمة المشتركة للمسجد الأقصى.

ويشكل قرار نتن ياهو فاتحة لعودة عمليات الاقتحام التي يقوم بها المستوطنون للمسجد الأقصى ورفع حدة التوتر في الحرم القدسي، مع اتساع نشاط المستوطنين اليهود في اقتحام المسجد الأقصى لإقامة شعائر دينية يهودية في باحاته.

وأعلنت عضو الكنيست المستوطنة عن حزب البيت اليهودي، (شولا رفائيل) في حديث مع الإذاعة الإسرائيلية صباح الأربعاء، أنها تعتزم اقتحام المسجد الأقصى.■

صفقة القرن والانتفاضة.. في أي اتجاه تسيران؟

بقلم: منير شفيق

زيارة نتن ياهو غير المتوقعة للأردن، وإعلانه التمسك بالوضع القائم للأماكن المقدسة، ويقصد الوصاية الأردنية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، تشكل علامة واضحة على ضعف الكيان الصهيوني وحكومته، وذلك بالرغم من الدعم الأمريكي غير المحدود من قِبَل دونالد ترامب.

وقد أعلن جاريد كوشنر في أثناء احتفاله بفتح السفارة الأمريكية في القدس، أن للحكومة الصهيونية كامل السيادة على القدس، واستخدم عبارة: «الوصاية الكاملة على كل القدس»، الأمر الذي استهدف «الوصاية الأردنية» مباشرة، حين أكد موضوع وصاية الكيان الصهيوني على القدس بكاملها.

طبعاً صفق له نتن ياهو يومها بحرارة، ولكن عندما أُعيدَت الحسابات المتعلقة بموازين القوى والمعادلة السياسية، ولا سيما مع الجولة الرسمية التي قررها دونالد ترامب لمبعوثيه جاريد كوشنر وجيسون غرينبلات إلى كل من مصر والسعودية والكيان الصهيوني، وبتجاهل لافت للأردن، سارع نتنياهو إلى زيارة الأردن وتأكيد تمسكه بالوصاية الأردنية على الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية.

ففي الأقل يجب أن يُفهَم من خطاب كوشنر في افتتاح السفارة، ومن زيارته وغرينبلات للمنطقة، ثم من مسارعة نتن ياهو لاسترضاء الأردن في موضوع الوصاية، أن الإدارة الأمريكية التي أطلقت مشروع صفقة القرن تتحرك بلا استراتيجية متماسكة، وتتخذ مواقف غير متناسقة حتى مع حكومة نتنياهو.

إن ما حدث في موضوع الوصاية يضع كوشنر ومن ورائه ترامب في موقع المزايدة على نتن ياهو من جهة، وفي موقع التخبط من جهة أخرى. فكل ما صرح به ترامب ونفذه كوشنر وغرينبلات جاء بمنزلة عقبات في طريق تنفيذ مشروع صفقة القرن، والدليل أن ما من أحد يجرؤ على إعلان تأييده مثلاً لإعلان القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، أو لفتح السفارة الأمريكية في القدس، أو لإعلان الوصاية الصهيونية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية. وهذا ينطبق حتى على السعودية بقيادة محمد بن سلمان الذي يؤكد الكثيرون أنه يعمل في الخفاء لتمرير ما يسمى بصفقة القرن، ولا يتوانى عن الضغط على الفلسطينيين (السلطة)، وعلى الأردن للقبول بكل ما يطرحه، أو سيطرحه ترامب عليهم، مهما يكن. علما أن ترامب لم يتقدم حتى الآن بإعلان مشروع صفقة القرن بما سيتضمنه من بنود. فالسعودية في مواقفها المعلنة كافة: ابتداءً من القمة العربية في الظهران، ومروراً بالجامعة العربية، ومؤتمر التعاون الإسلامي، وانتهاءً بهيئة الأمم المتحدة، لم تملك إلا أن توافق على كل القرارات المعارضة لما اتخذته الإدارة الأمريكية من خطوات عملية تتعلق بالقدس والأماكن المقدسة، ونقل السفارة. وبهذا تذهب القرارات إلى عكس ما يُراد، وهو من أسوأ ما تبتلى به سياسة.

وإذا كان الأمر كذلك، فكيف ستنفذ صفقة القرن، أو كيف سيُعلن عن ماهيتها وعن التأييد لها؟

البعض يعتبر أن صفقة القرن هي ما يجري على الأرض ويصبح أمراً واقعاً. ولكن هذا شيء آخر غير الموافقة على صفقة يُفترَض بها أن تحقق حلاً معلناً للقضية الفلسطينية، وينبثق منه تحالف أمريكي– إسرائيلي– عربي ضد إيران؛ لأن ما يجري على الأرض يتقرر مصيره من خلال الصراع، وما ينجم عنه من نتائج. ومن يتابع ما يجري على الأرض، يجد أن اتفاق أوسلو سقط وفشل، وأن مشروع التسوية عبر المفاوضات الذي تبناه محمود عباس، سقط أرضاً، ولم يعد مطروحاً على الأجندة. ويجد أيضاً، أن الإعلان الأمريكي الخاص باعتبار القدس عاصمة الكيان الصهيوني، واجه عزلة دولية وإقليمية وعربية وإسلامية وفلسطينية وأردنية.

بل كان من حوافز انطلاق انتفاضة المسيرة الكبرى في قطاع غزة، كما انتقال الوضع في القدس والضفة الغربية، وحتى حيفا، إلى حالة من التفجر والتهيّؤ لانتفاضة شعبية شاملة، سوف تقلب الطاولة، إن حدثت، وهي في طريق الحدوث إن شاء الله، على رؤوس ترامب وكوشنر وغرينبلات ونتن ياهو وعلى «صفقة القرن» ومن يتعاطف معها سراً، ولا يجرؤ أن يحوّلها موقفاً رسمياً لدولته.

فما يجري على الأرض لا يقتصر على ما تعلنه أمريكا أو تفعله، فهنالك ما تواجهه من عزلة ومعارضة ومقاومة، وهو أيضا يجري على الأرض.

على أن المشكل الحقيقي، في النهاية، الذي يشكل خطراً حقيقياً على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، هو استمرار الاحتلال واستشراء الاستيطان والتهويد في القدس والضفة الغربية. وهذان البعدان هما ما يجب أن تصبّ الجهود الفلسطينية والعربية والإسلامية والعالمية لمواجهتهما. فإن هدف دحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات، عن ومن القدس والضفة الغربية، وبلا قيد أو شرط، هما الهدفان اللذان يجب أن يركز عليهما، وأن تتشكل أوسع وحدة وطنية فلسطينية، شبيهة بالوحدة الفلسطينية التي عبرت عنها الهيئة العليا لمسيرة العودة الكبرى في قطاع غزة.

صحيح أن اندحار الاحتلال وتفكيك المستوطنات من القدس والضفة الغربية سيكون صعباً جداً على الكيان الصهيوني، ولكنه قابل للتحقيق في ظل موازين القوى العالمية والإقليمية والعربية. فمن جهة أمريكا، لقد أصبحت في أضعف حالاتها في ظل قيادتها الخرقاء الراهنة، والتناقضات بين أمريكا وروسيا، كما بين أمريكا والصين، محتدمة، والعلاقات الأمريكية مع حلفائها الأوروبيين والكنديين واليابانيين في أدنى مستوياتها. وأما على المستوى العربي فدول الهرولة والتراجعات في أشد حالاتها ضعفاً وهزالاً، فيما أصبح الوضع التركي والإيراني أكثر مواتاة ضد العدوّ الصهيوني،

كذلك فإن قوى المقاومة والممانعة في حالة نهوض وتقدم.

ثم هنالك عاملان يجب أن يؤخذا بعين الاعتبار، يتمثلان: أولاً بوضع العدوّ وجيشه بنيوياً، وقادة، وهو باتجاه التخبط والفشل: الفشل في أربع حروب: ٢٠٠٦ و٢٠٠٨/٢٠٠٩ و٢٠١٢ و٢٠١٤، وفشل في مواجهة مسيرة العودة، والفشل في التصعيد العسكري الأخير في قطاع غزة. وثانياً التحوّلات الكبرى التي أخذت تتزايد في مواقف الرأي العام العالمي ضد الكيان الصهيوني وسياساته وارتكاباته، الأمر الذي سيؤثر في الجاليات اليهودية في أمريكا وأوروبا سلبياً، ما سيدفعها إلى الضغط على حكومة نتن ياهو للتراجع أمام انتفاضة الشعب الفلسطيني وهدفيها العادلين في نظر العالم كله الذي يعتبر الاحتلال غير شرعي والاستيطان جريمة حرب.

إن اندلاع انتفاضة شعبية شاملة وسلمية في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، ولأشهُر وبتصميم لايلين، أمر لا تحتمله الأوضاع الدولية والعربية والرأي العام العالمي.

من هنا يتوجب أن تتشكل قناعة فلسطينية أولاً بإمكان تحقيق هدفَي دحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات من القدس والضفة الغربية، وبلا قيد أو شرط، وبلا أية إضافة مثل طرح موضوع الدولة الفلسطينية؛ لأن موضوع الدولة يعني الدخول في حل للقضية الفلسطينية وسيفرض عليها تعيين حدودها، وستتطلب حشد الاعترافات بها، وإلى ما هنالك من إشكالات، فيما حصر الموضوع بهدفَي دحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات لا يتطلب إقناع أحد بعدالتهما، ولا يسمح أن يطلب شيء في المقابل، فالاحتلال لا يجوز أن يُكافأ، ولا الاستيطان أن يُكافأ. طبعاً هذان الهدفان يتبعهما فوراً: إطلاق كل الأسرى وفك حصار القطاع.

وبكلمة، إن الكرة في ملعب فصائل المقاومة، كما في ملعب السلطة للتخلي عن التنسيق الأمني الذي يحمي الاحتلال والاستيطان. وهنا لا بد من صحوة فتحاوية لتكتمل وحدة الصف الفلسطيني.■

الأردن.. لا «لا» ولا «نعم» لصفقة القرن

بقلم: عبد الله المجالي

يعتقد البعض أن الأردن لا يستطيع أن يقول «لا» لصفقة القرن التي تعدّها إدارة ترامب لتصفية القضية الفلسطينية، ويعتقد آخرون أنه في المقابل فإن الأردن لا يستطيع أن يقول «نعم» لصفقة تؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية دون حصول الفلسطينيين على حقوقهم حسب قرارات الأمم المتحدة.

يبدو أن الموقف الأردني الفعلي اليوم هو: لا «لا» ولا «نعم» لصفقة القرن.

حاولت الصحافة الإسرائيلية كعادتها أن توحي بأن الأردن قبل صفقة القرن، وهي للأسف تستثمر ضعف الصحافة الأردنية، وشح المعلومات، وضنّ المسؤولين بمعلوماتهم عن الصحفيين المحليين، كما تستثمر ضعف ثقة الأردنيين بوسائل إعلامهم.

لكن الواقع حتى الآن يشير إلى أن «طبخة» صفقة القرن لم تستو بعد، وهذا ما بدا واضحاً حين تهرب الرئيس ترامب، لدى لقائه الملك عبد الله الثاني في البيت الأبيض، من سؤال الصحفيين له: متى تتوقعون إطلاق خطتكم للسلام في الشرق الأوسط؟ حيث كان رده: «أستطيع القول فقط إن جلالته (الملك عبد الله) يعرف أننا نقوم بعمل جيد في الشرق الأوسط. تم إحراز الكثير من التقدم في الشرق الأوسط».

فحين يتهرب المتهور والمتعجرف عن الإجابة، فأغلب الظن أنه لا موعد محدداً فعلاً لإعلان صفقة القرن، وإلا صرّح ترامب عن ذلك أو لمّح على الأقل.

الأردن لن يقول «لا» لصفقة القرن، فهو لا يريد مواجهة مع الإدارة الأمريكية، ويدرك أنه سيخسر أي مواجهة من هذا النوع، كذلك فإنه ليس معنياً بأن يكون أول من يقول «لا»، فالفلسطينيون ممثلين بالسلطة والرئيس عباس كفوه مؤونة تحدي الإدارة الأمريكية بقول «لا». وعليه، فعلى الأردن أن يعمل على تصليب الموقف الفلسطيني الرافض صفقة القرن، حتى لو من تحت الطاولة، وأن يرفض أي إغراءات لدفعه للضغط على الجانب الفلسطيني.

وبالتأكيد، لن يكون الأردن أول من يقول «نعم» لصفقة القرن، وهذه سياسة أردنية واضحة وثابتة منذ عهد الملك الحسين الراحل، حيث رفض الأردن كافة الضغوط لتوقيع اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني قبل الفلسطينيين، وهي سياسة أصبحت أكثر وضوحاً وثباتاً في عهد الملك عبد الله الثاني.

في الواقع، لا يستطيع الأردن تحمّل تكلفة أن يكون أول من يقول «نعم» لصفقة القرن، فالصفقة بما تسرب منها تعني شيئاً واحداً: تصفية القضية الفلسطينية وتصفية مسألتي القدس واللاجئين. والهاشميون بالذات لن يتحملوا أن يكونوا هم من يدفع كلفة الصفقة على حساب مكانتهم الدينية والتاريخية.■

«الانتقال الديمقراطي في العالم الإسلامي»

بقلم: خليل العناني

عنوان هذه الزاوية هو العنوان نفسه للكتاب الذي حرّره عالم السياسة الأميركي الراحل، ألفريد ستيبان (١٩٣٦– ٢٠١٧) الذي نشرته أخيراً جامعة كولومبيا. وكما هو واضح من العنوان، يستعرض الكتاب مسألة الانتقال الديمقراطي في العالم الإسلامي، الذي يمتد من إندونيسيا شرقاً إلى المغرب العربي، مع تركيز الضوء على التجربة التونسية، التي كان ستيبان متحمساً لها قبل وفاته، وكتب عنها عدة دراسات ومقالات، أشهرها «التسامح المتبادل»، الذي كتب فيه عن احترام الإسلاميين قواعد اللعبة الديمقراطية وتقاليدها، في مقابل احترام الدولة للتعددية السياسية والإيديولوجية، والتسامح مع كل اللاعبين، بمن فيهم الإسلاميون.

شارك في الكتاب الجديد عدة باحثين، لهم إسهام في حقل الانتقال الديمقراطي، وكذلك الحركات الإسلامية، ومنهم مثلاً ناثان براون ومونيكا ماركس وكاري ويكام روزفيسكي، بالإضافة إلى الفصل الأول الذي كتبه الشيخ راشد الغنوشي، وتمت ترجمته ونشره في الكتاب. فحوى الكتاب أن الديمقراطية ممكنة في العالم الإسلامي، وأنه لا يوجد استثناء في هذا الشأن. ويدلل على ذلك بحالات تونس وإندونيسيا وماليزيا، التي تقدم نماذج لدول إسلامية، نجحت فيها الوصفة الديمقراطية، وذلك على عكس أطروحات استشراقية ترى عدم حدوث ذلك، استناداً لما تراه تضاداً فلسفياً وقيمياً جوهرياً بين الإسلام والديمقراطية. كما أن الكتاب يستعرض الحالة المصرية التي تعرقلت فيها الديمقراطية، لأسباب يراها الكتاب بنيوية تتعلق بطبيعة اللاعبين وتصوراتهم عن الديمقراطية، وكيفية إدارتهم خلافاتهم. وهنا يبرز، في المقابل، دور النخب التونسية في إنجاز المرحلة الأولى من الانتقال الديمقراطي، على الرغم من التحديات التي لا تزال تواجه هذه التجربة.

ومن بين الفصول العديدة في الكتاب، يستوقفك فصل ستيبان الذي يكرّر فيه أطروحته عن قدرة الأحزاب الإسلامية (خصوصاً حزب النهضة) والأحزاب العلمانية (خصوصاً نداء تونس) على تجاوز اختلافاتها الإيديولوجية وتحييدها، والاتفاق على الحد الأدنى، من أجل إنجاز الانتقال الديمقراطي. كما يجادل فيه بقدرة هذه الأحزاب على تقديم بعضها تنازلات لبعضها الآخر من أجل التعايش تحت سقف العملية الديمقراطية. وربما بدا ستيبان متفائلاً ومتحمساً للتجربة التونسية، وله الحق في ذلك، لكن المسألة لم تكن بالدرجة نفسها من السلاسة والأريحية، فضلاً عن التوترات داخل حزب نداء تونس، التي تكاد أن تطيحه، فإن العلاقة بين العلمانيين والإسلاميين لا تزال متوترة، ويبدو أن إرث عدم الثقة من أيام زين العابدين بن علي لا يزال موجوداً ومؤثراً في تصورات هذه النخب. وقد شهدنا في الفترة الماضية اشتداد التوتر بين الطرفين، وتبادلهما الاتهامات بشأن عدم التزام قواعد الديمقراطية، والعمل على تقويضها. كذلك جاءت أخبار التخطيط لمحاولة انقلابية، يقودها وزير الداخلية المقال، لطفي براهم، كي تزيد من شكوك التزام قواعد الديمقراطية في تونس، ويزيد من مخاوف إطاحتها من خلال دعم إقليمي من قوى الثورة المضادة.

درس ستيبان نماذج الانتقال الديمقراطي في أميركا اللاتينية وجنوب أوروبا، وكان من أوائل الذين قدموا نقداً منهجياً رصيناً لهذه النماذج، وذلك من خلال كتاباته ومؤلفاته إبّان عقد التسعينات من القرن الماضي. وهو ما يجعله من أهم علماء السياسة المقارنة، خصوصاً في مجال الانتقال الديمقراطي، لذا فإن كتابه الجديد، الذي لم يشهد صدوره، حيث توفي أواخر أيلول الماضي، يمثل محاولة جديدة لإثبات نجاعة الديمقراطية وسيلةً لحل الصراع السياسي بطريقة سلمية، ولكن أحياناً «لا تأتي الرياح بما تشتهيه السفن».■

جولة كوشنر و«صفقة القرن» هل ثمّة «صفقة» حقاً؟

اختتم وفد أميركي، برئاسة جاريد كوشنر، صهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره، وجيسون غرينبلات، المبعوث الأميركي للسلام لمنطقة الشرق الأوسط، جولةً دبلوماسية شملت أربع دول عربية: الأردن، والسعودية، ومصر، وقطر إضافة إلى إسرائيل. وكان الهدف الأساسي لها تسويق خطة الإدارة الأميركية «للسلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتي باتت تُعرف إعلامياً باسم «صفقة القرن»، وهي تسميةٌ مقصودةٌ لتسويق قناعات وأفكار إسرائيلية قديمة بوصفها اقتراحاً جديداً لصفقة تاريخية.

أركان «صفقة القرن»

مع أن الإدارة الأميركية لم تكشف رسمياً عن تفاصيل الخطة التي تروّجها، وتضع تفاصيلها منذ مدة لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فإن التسريبات التي بلغت وسائل إعلام عربية وأجنبية عديدة تعطي صورة تقريبية عن ماهية الطرح الأميركي، والغايات التي يسعى إلى تحقيقها.

تقوم الخطة على تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية شرطاً لتهميش القضية الفلسطينية، وليس حلها بوصفها قضية وطنية، ومن ثم قضية سياسية. وهي تدعو التهميش حلاً؛ لأنه حلٌ لمشكلات إسرائيل بالتخلي عن قضية فلسطين. ويأتي ذلك كله من خلال إنشاء مناخ سياسي إقليمي ملائم لعلاقات عربية - إسرائيلية، يستوعب الجانب الفلسطيني، ويمارس الضغط اللازم عليه، لقبول الطرح الأميركي الذي يركّز على التعاون والتكامل الاقتصادي، عبر حزمة من المزايا الاقتصادية والاستثمارات الأميركية والخليجية، مع تجاهل أركان القضية الفلسطينية كأنها غير قائمة، وتناسي جوهر الصراع الأساسي، وهو الاحتلال الإسرائيلي، وتهميش حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، عاصمتها القدس.

بدأ تنفيذ الخطة التي تقوم على التخلي عن قضايا الوضع النهائي (وهي القدس، والمستوطنات، والحدود، واللاجئين، والمياه) مسبقاً، ومن دون مفاوضات، بإخراج القدس من دائرة التفاوض؛ وذلك عندما اعترفت إدارة ترامب، في ٦ كانون الأول ٢٠١٧، بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل السفارة الأميركية إليها من تل أبيب في الذكرى السبعين لإعلان قيام إسرائيل.

وبدلاً من السعي إلى إحياء المفاوضات وفق المرجعيات الدولية المعروفة، وفي مقدمتها قرارات الأمم المتحدة المتصلة بالأرض والموارد واللاجئين، تركز الخطة على «السلام الاقتصادي»، باعتباره مدخلاً لإنهاء الصراع. وقد أشار كوشنر إلى ذلك في مقابلة صحفية؛ إذ قال إن خطة الإدارة الأميركية تشمل تأسيس مشاريع استثمارية كبرى في البنية التحتية الحديثة، والتدريب المهني والتحفيز الاقتصادي للفلسطينيين، ولن يقتصر ذلك على الأراضي الفلسطينية فحسب، بل سيشمل الأردن ومصر أيضاً (صحيفة القدس ٢٠١٨/٦/٢٤)، وتعدّ هذه من أفكار شمعون بيريز وغيره من الزعماء الإسرائيليين الذين رأوا أن التطبيع العربي مع إسرائيل كفيلٌ باختفاء القضية الفلسطينية، وتبقى القضايا المعيشية الحياتية. في المقابل، يحصل الفلسطينيون على مجموعة من المنح والمساعدات المالية التي تدفعها دول الخليج العربية، وتصل قيمتها إلى نحو مليار دولار، لاستثمارها في قطاع غزة، وتوسيع الإشراف على المقدسات الإسلامية والمسيحية إلى دول خليجية (هآرتس ٢٠١٨/٦/٢٦)، بهدف تقليص الدور الأردني في القدس.

بيئة إقليمية لتمرير «الصفقة»

يسعى الحراك الدبلوماسي الأميركي للحصول على دعم الدول العربية المتحمّسة لنسج علاقات قوية بإسرائيل، من زاوية التقاء المصالح على مواجهة التهديد الذي تمثله إيران؛ إذ شملت جولة الوفد الأميركي دولاً فاعلة في الإقليم، في مقدمتها السعودية ومصر، طالباً مساعدتها للتأثير في موقف السلطة الوطنية الفلسطينية الرافض هذه «الصفقة». ولم يخف كوشنر، عدم ارتياحه لموقف السلطة الفلسطينية من الخطة الأميركية، محذراً إياها من نشر هذه الخطة على الملأ، وذلك في إطار ابتزازها كأنها لامبالية بمعاناة الفلسطينيين، والضغط عليها وإظهارها في موقف رافض السلام، والمعرقل جهود إنهاء الأوضاع الأمنية والإنسانية في قطاع غزة.

وقد أشار البيان المشترك الذي صدر عن لقاء كوشنر ورئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى الأوضاع الصعبة في قطاع غزة،

اتحاد علماء المسلمين يناشد العالم إنقاذ درعا

أعرب الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ علي القره داغي عن أسفه تجاه ما يحدث في درعا، مطالباً بإقرار برنامج عملي يضمنه المجتمع الدولي لإيجاد حل للأزمة السورية. كما طالب الدول الضامنة للهدنة باحترام التزاماتها.

وفي بيان نشره يوم السبت، قال القره داغي إن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يتابع ما يحدث في سوريا بصورة عامة، وما يحدث في جنوب سوريا بصورة خاصة، من شن لهجمات النظام ومن يعاونه، وما ترتب عليها من قتل للمدنيين وتدمير للمباني وتهجير لعشرات الآلاف من المدنيين.

وأضاف أن الاتحاد العالمي يندّد بشدة بالهجمات «الوحشية» ضد درعا التي تصل إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، حيث تستعمل فيها جميع أنواع الأسلحة دون تمييز بين المدنيين وغيرهم.

وطالب البيان الأمم المتحدة والدول الإسلامية والعربية بإيقاف هذه الحرب، وبإيجاد حل يحقق للشعب السوري كرامته وحقوقه من خلال برنامج عملي يضمنه الجميع.

وقال أيضاً: «أمام هذه الموجات من النزوح والهجرة القسرية، حيث تجاوز عددهم ١٥٠ ألف شخص، نناشد جميع المنظمات الإنسانية والخيرية القيام بواجبها نحوهم، والتعاون مع المملكة الأردنية الهاشمية لتوفير الملاذ الآمن والعيش الكريم».

واختتم البيان بمطالبة الدول الضامنة للهدنة باحترام التزاماتها، وعدم استغلال الظروف لمزيد من القتل والغطرسة، حسب تعبيره.■

هروب اللص الشهير «رضوان فايد» بمروحيّة من سجنه في باريس

قالت السلطات الفرنسية إن اللص الشهير رضوان فايد هرب من سجنه في العاصمة باريس على متن طائرة مروحية.

واستطاع فايد الهرب بمساعدة ثلاثة من أعوانه مدججين بالسلاح هبطوا بطائرة مروحية في ساحة السجن. وتوجهت المروحية إلى منطقة غونيس القريبة من السجن وعثرت عليها الشرطة المحلية.

وفايد من بين المجرمين المعروفين في فرنسا، وكان يقضي عقوبة السجن لإدانته بارتكاب عدد من جرائم السطو المسلح.

وكتب فايد في عام ٢٠٠٩ كتاباً يتحدث فيه عن تجربة نشأته في ضواحي تتفشى فيها الجريمة في باريس وكيف احترف الجريمة.

وكان قد زعم أنه ترك الجريمة، غير أن الشرطة الفرنسية تعتقد أن فايد هو العقل المدبر لحادث سطو ارتكب عام ٢٠١٠ أسفر عن مقتل شرطية، وحُكم عليه في الجريمة في شهر نيسان الماضي.

وحُكم على فايد بعقوبة السجن ٢٥ عاماً وكان يقضي عقوبته في سجن في منطقة «ريو» في «سين إيه مارن».

وليست هذه المرة الأولى التي يهرب فيها فايد من السجن، إذ سبق وهرب عام ٢٠١٣ بعد أقل من نصف ساعة من وصوله إلى سجن «سيكيدين» في شمالي فرنسا خارج مدينة ليل، واحتجز أربعة من حراس السجن رهائن كدروع بشرية وفجّر عدداً من أبواب السجن، واستطاعت الشرطة اعتقاله بعد ستة أسابيع.

وكان فايد وأعوانه قد هربوا من ساحة السجن على متن مروحية دون إصابة أحد، وفقاً لما أعلنه موقع «يوروب ١» الإخباري الفرنسي.

واستطاع المسلحون اصطحاب السجين من غرفة الزيارة قبل هروبهم جواً، وفقاً لمصادر أمنية نقلاً عن وكالة رويترز للأنباء.■

ماذا لو خسر أردوغان؟!

بقلم: جمال عبد الستار

لو قُدِّر لأردوغان الهزيمة في تلك الانتخابات لتغيرت جميع الحسابات في المنطقة؛ سواء الدول أو المؤسسات أو التيارات أو الرموز أو الأفراد، وكذا القنوات والمؤسسات الإعلامية والتعليمية، والفكرية والبحثية وغيرها، بل وتغيرت المعادلة السياسية في المنطقة بأسرها لمصلحة المفسدين والطغاة وأكابر المجرمين في المنطقة والعالم، ولكان النقاش اليوم منصبّاً على الوجهة التي يمكن الرحيل إليها، والوطن الذي يرضى باستقبال التائهين، وترتيبات الحياة، ولقمة العيش، وظروف الأسر ووثائق السفر، ومشاكل لا تُحصى عداً، ولا تُتصوّر خطراً.

فإذا كان الله تعالى قد سلّم اليوم من هذا المصير فماذا عسانا أن نفعل في الغد؟ ماذا عسانا نفعل إن خطف الأجل أردوغان، أو حتى إن طال بنا الزمان حتى نهاية تلك الولاية، أو تغيرت الأحوال بأي ظرف أو حادث؟

أما آن لنا أن نبحث عن آلية لاستنقاذ أوطاننا، أو صُنع رؤية علميّة لتحرير شعوبنا، أو صياغة لمخرج تتبناه المؤسسات والكيانات والقيادات والرموز لتخليص شعوبنا من العدوان الغاشم والاستعباد الآثم!!

أما آن لنا أن ندع الخلافات، ونترك المهاترات، ونتعالى على المشاحنات لنتفرغ للبناء الجديد، ونساهم في صناعة الحياة كما أراد الله تعالى!!

إن السبّ والشتم والطعن في أنظمة الطغيان والفساد والاستبداد لا يكفي لتطهير البلاد من رجسهم، بل نحتاج إلى رؤية شاملة وعمل جاد لنفتح لأمتنا أبواباً ولشعوبنا مخرجاً.

إن نجاح تركيا لن يحرر بلادنا من الطغاة؛ وإن كان سيعطي للجميع فرصة جديدة للتحرك والفاعلية والبناء، لا يعلم مداها إلا الله. وإنّ أي تضييع للوقت إنما هو تضييع للأمانة، وإهدار لمآسي القابعين خلف القضبان، والمطاردين في كل مكان، والمهاجرين الباحثين عن الأمان، والآملين في مستقبل يعودون فيه إلى الأوطان، ينتظرون حراك إخوانهم، وفكر رموزهم، ونجاح إعلامهم، وفلاح قياداتهم.

فواجب الوقت على كل المفكرين والنابهين من جميع الأقطار المنكوبة بالفساد، والمصابة بالاستبداد، أن يتعاونوا لوضع آلية للخلاص من نيران الاستعباد والاستذلال، ولَعمري إنها فرصةٌ سانحةٌ اليوم، لا تدري ماذا في الغد، فإن لم تكن المسارعة في الإنجاز والنجاح فستكون المسارعة إلى الانحدار والخسران.

وواجب الوقت على الأفراد والمؤسسات أن تقفز قفزات نوعيةً لتحقق نجاحات أفضل، وانجازات أشمل، وأن تعمِّق وجودها في المجتمع التركي، وأن توسّع علاقاتها الخارجية لتتحول إلى منصات عالمية تؤثر في المجتمع، وتصنع الأجيال، وتبني الأفكار، وتنشر الوعي، لتكون بحق مؤسسات بناء وارتقاء.

إن الفرص لا تتكرر كثيراً، وإن سنن الله لا تحابي أحداً، وإن فوز أردوغان وحزبه نعمة من الله تعالى على الثورات العربية، وشكر هذه النعمة يتمثل في انطلاقة فتيّة نحو صناعة نجاحات حقيقية، وقفزات نحو الإنجاز نوعية، وفتح الآفاق لأجيال جديدة من المبدعين والملهمين والنابهين، ليحرثوا أرض الفساد، ويغرسوا أرض الأمل بفكر رائد، وهمة عالية، ورؤية ثاقبة.

إن البكاء على الأطلال لن يُطعم جائعاً، والانشغال فقط بخطط الفساد لن يُحقق نصراً، والإسراف في حكاية أنواع المظالم لن يجدي نفعاً، إنما وفقط العمل البناء في المجال العلمي، وتحقق الكفايات في الجانب الاقتصادي، والوصول إلى الريادة في الجانب الإعلامي، وحماية الأجيال في الجانب القيمي، وصناعة الكوادر والرموز في الجانب السياسي والإداري، واستشراف المستقبل ومراجعة الثوابت والمتغيرات في الجانب الشرعي، والتعاون الجاد والبناء في العمل الأممي.

هذا ما سيجعل للفرصة قيمة، وللأجيال أملاً، وللمكروبين مخرجاً، وللعلماء أثراً، فإن فعلنا ذلك فهو المراد والمأمول، وإن ضيعنا فدين الله بدوننا منتصرٌ، ورايته بغيرنا مرتفعةٌ، وكلمته بوعده باقيةٌ إلى يوم القيامة، ونوره بجلاله لا ينطفئ أبداً.

قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ سورة محمد.■

بصفتها وسيلة للضغط على السلطة الفلسطينية، وتحميلها مسؤولية استمرارها، إن ظلت على رفضها الخطة.. وقد رفضت إدارة ترامب تسديد التزاماتها السنوية (٣٥٠ مليون دولار) لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)؛ ما كان له بالغ الأثر في زيادة معاناة أكثر من مليون لاجئ فلسطيني في قطاع غزة، بسبب توقف خدمات المساعدات الشهرية التي تقدمها لهم الوكالة.

عربياً، أعلنت مصر والسعودية اللتان زارهما كوشنر، فضلاً عن دولة الإمارات، تأييدها الجهود التي يبذلها المسؤول الأميركي لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ودعمها الخطة، بغض النظر عن موقف السلطة الفلسطينية المصرّة على رفض لقاء كوشنر وغرينبلات.. وقد جاء هذا التأييد مغلفاً بعبارات عامة، من قبيل دعم «الجهود والمبادرات الدولية الرامية للتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة، على أساس حل الدولتين (...) مع إعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين»، بحسب البيان الذي صدر في القاهرة بعد لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وكوشنر وغرينبلات. ولا يستقيم هذا الموقف، في ظل خطة كوشنر التي تؤدي عملياً إلى احتفاظ إسرائيل بأكثر مساحة الضفة الغربية المحتلة، وإعلان القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل بعد نزع صفة الاحتلال عن شطرها الشرقي. ومن ثمّ، لا يبقى للفلسطينيين سوى ما يضم التجمعات السكانية الفلسطينية الكبرى، وبذلك تتخلص إسرائيل من مراكز الكثافة السكانية الفلسطينية العالية في مقابل احتفاظها بأكبر جزء من الأرض. أمّا غزة، فيجري تحويل قضيتها إلى قضية خدمات، والتعامل معها قضيةً إنسانيةً وإغاثيةً تتولى دول الخليج العربية الغنية تزويدها بما تحتاج إليه من مشاريع ماء وكهرباء وبنية تحتية وغيرها مما يلزم لتخفيف معاناة السكان، ومنع انهيار الوضع الإنساني، وذلك تحت رقابة إسرائيلية.

والأرجح أن الدول العربية التي أعلنت تأييدها «صفقة القرن» التي تشرعن الاحتلال الإسرائيلي، وتأخذ من الفلسطينيين جميع حقوقهم المشروعة، المنصوص عليها في القرارات والقوانين الدولية مقابل منافع وامتيازات اقتصادية، ستتحول إلى أداة أميركية مهمة في الضغط على السلطة الفلسطينية، وعلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، لقبول شروط «الصفقة» والانخراط المباشر فيها، وإقناع الأردن المتردّد الذي يتعرض لضغوط اقتصادية وسياسية مرتبطة بموقفه من القدس، وما يتصل بالوصاية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة.. وقد عكس هذا الأمر الحراكُ الدبلوماسي الذي شهدته عمّان أخيرا عندما زار نتن ياهو عمّان، والتقى الملك عبد الله الثاني قبل يوم من وصول كوشنر إلى المنطقة. وأشار البيان الأردني، عقب الزيارة، إلى «حل الدولتين»، وإقرار إسرائيل بوصاية الأردن على المقدسات الإسلامية والمسيحية.. كما توجه الملك عبد الله في ٢٥ حزيران ٢٠١٨، أي بعد مغادرة الوفد الأميركي المنطقة مباشرة، إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي، ومناقشة خطة السلام المزعومة..

خاتمة

عرفت القضية الفلسطينية، منذ القرن الماضي، مشاريع وخطط تسوية عديدة، طرحتها الإدارات الأميركية المتعاقبة وغيرها، لكن خطة السلام الأميركية، أو ما تسمّى «صفقة القرن» التي هي «خطة السلام الأميركية التي يروّجها ثلاثي كوشنر وغرينبلات وديفيد فريدمان، إنها أقرب إلى رؤية اليمين الإسرائيلي للتسوية السياسية، بإملاء وجهة النظر الإسرائيلية القديمة على العرب، وجوهرها «السلام الاقتصادي» من خلال مجموعة من المحفزات الاقتصادية. والجديد في هذه الخطة هو إسهام دول خليجية في دفع تكلفة هذا السلام الذي يقود إلى دمج إسرائيل في المنطقة، وتطبيع العلاقات معها، في ظل تجاهل كامل للحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، والالتفاف على جوهر الصراع الأساسي، وهو الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية. لكن هذه الخطة لن يُكتب لها النجاح، ما دام الموقف الفلسطيني ثابتاً في رفضه لها، ومدعوماً بالرأي العام العربي والعالمي، ومقاوماً للضغوط الساعية إلى الحصول على موافقته عليها، فمن غير موافقة فلسطينية، لن يكتب لأي خطة النجاح؛ إذ لا بدّ من إقرار أصحاب الحق الأصليين وموافقتهم، وهذا فقط ما يعطي أي اتفاق شرعية التنفيذ.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

إبراهيم شهاب إلى الرفيق الأعلى

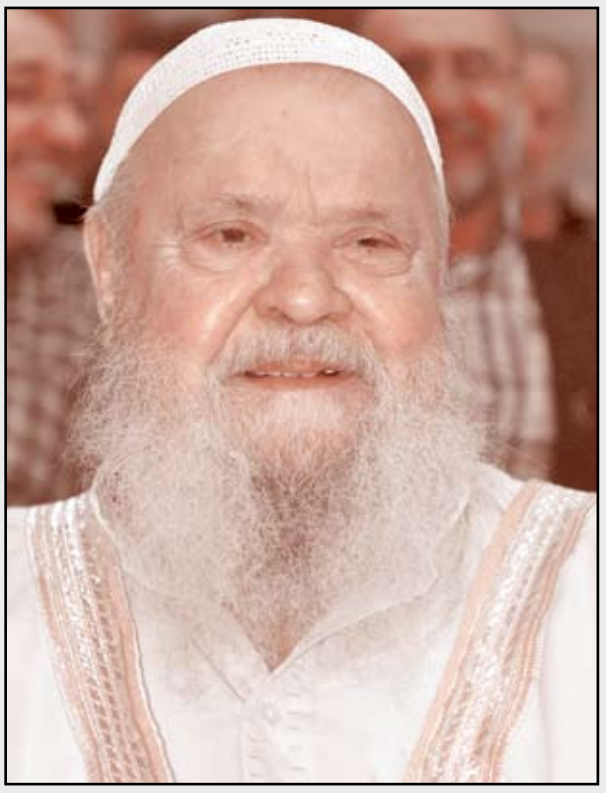

انتقل إلى رحمة ربه تعالى مساء الاثنين الماضي الأخ الحاج إبراهيم شهاب، عن عمر تجاوز التسعين.

والمعروف أن إبراهيم شهاب من مواليد بيروت عام ١٩٢٦، بدأ أداءه الإسلامي الدعوي مع جماعة عباد الرحمن، وتعرّف خلال فترة الخمسينات من القرن الماضي على نخبة من رجال الدعوة الإسلامية، سوريين ومصريّين وعراقيين وفلسطينيين، بعد الانقلابات العسكرية التي انتشرت في العالم العربي.

وفي مطلع الستينات، عمل إبراهيم شهاب في نطاق «الجماعة الإسلامية»، وكان متجره لبيع الألبسة في شارع الحمراء، ومنزله في منطقة رمل الظريف في بيروت، مركزاً لتجمّع الوافدين إلى بيروت، لاسيما طلاب الدراسات العليا من كل أنحاء العالم، الذين كانوا يتابعون دراساتهم في الجامعة الأميركية. ووصل به العطاء أن خصص جناحاً واسعاً من داره لاستضافة رجالات الحركة الإسلامية، في وقت كان فيه هذا النشاط محظوراً ومراقباً من الأجهزة الأمنية الواقعة تحت الوصاية المصرية حيناً والسورية حيناً آخر.

حفظ إبراهيم شهاب القرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان يتلقى علومه الشرعية على الشيخ سعدي ياسين رحمه الله، حين كان يلتقي مع اخوانه في منزل الشيخ بعد صلاة الفجر، كما تلقى علوم التلاوة على الشيخ عبد السلام سالم رحمهما الله.

كان الوحيد بين اخوانه الذي يمتلك سيارة، فكان يستقبل القادمين عبر المطار ويودّعهم، وكان ينقل بسيارته مجلات: «المجتمع» و«الشهاب» وصولاً إلى مجلة «الأمان»، من المطبعة الى مكتب المجلة، ثم الى البريد المركزي وقسم الشحن بالمطار.

عمل في مراحل حياته الأخيرة إماماً وخطيباً لمسجد الحمراء في بيروت، الى أن أقعده المرض وتقدّمه في السن، فكان يلتزم منزله في مصيف بحمدون صيفاً، وفي بيروت شتاءً، يستقبل الذين يطلبون دعاءه ويستمتعون بتلاوته للقرآن الكريم.

تغمّد الله الفقيد بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جنانه، وجزاه الله مع أسرته (زوجه وأولاده) عن الإسلام والمسلمين كل خير.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إبراهيم...

روحاني: التصريحات الأمريكية بوقف صادرات النفط الإيراني لا يمكن تنفيذها

اعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين عن وقف صادرات النفط الإيراني إلى الصفر «ثرثرة، ولا يمكن تطبيقها أبداً».

جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره السويسري «آلان بيرسيه»، عقب لقائهما في العاصمة بيرن اليوم الثلاثاء.

وأشار روحاني إلى أن الولايات المتحدة ترغب في فرض إملاءاتها على الدول الأخرى. وشدد على أن التصريحات الأمريكية «انتهاك للقوانين والقواعد الدولية في مجال الطاقة والتجارة».

وجدد روحاني تأكيده التزام بلاده بالاتفاق النووي طالما يتم ضمان مصالحها.

وتنتج إيران نحو ٣,٨ ملايين برميل من النفط الخام يومياً، وصادرات بـ ٢,٣ مليون برميل يوميا.

في أيار الماضي، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق الذي يقيّد البرنامج النووي الإيراني في الاستخدامات السلمية، مقابل رفع العقوبات الغربية عنها. كما أعلن ترامب إعادة العمل بالعقوبات الاقتصادية على طهران والشركات والكيانات التي تتعامل معها.

وعقب الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، أعلنت السعودية أنها مستعدة لسد النقص المتوقع في إمدادات النفط العالمية، جراء العقوبات المرتقب أن تفرضها واشنطن على طهران، ثالث أكبر منتجي النفط في «أوبك».

وأعلن ترامب على حسابه في «تويتر» السبت الماضي، أن العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز، وافق في اتصال هاتفي على زيادة حجم الإنتاج النفطي للمملكة بمليوني برميل، لتعويض الخسائر الناجمة عن الاضطرابات في فنزويلا وإيران.

وعقب ذلك، صرح مندوب إيران لدى «أوبك» حسين أردبيلي، أن هذه المناشدة هي بمثابة مطالبة للرياض بالانسحاب من منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».■

أعمال شغب ترافق احتجاجات ليلية في غرب إيران

أكدت وسائل إعلام إيرانية رسمية وقوع أعمال شغب أثناء مظاهرات احتجاجية على تلوث مياه الشرب جنوب غرب البلاد، وذلك لليلة الثانية على التوالي.

وأفادت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية بأن المحتجين في مدينة عبادان بمحافظة خوزستان رشقوا بالحجارة عناصر الأمن وأضرموا النيران في سيارة. وذكرت الوكالة أن الشرطة أغلقت الطرق المحيطة بمنطقة الاحتجاج، مضيفة أن «الوضع تحت السيطرة الآن».

وتظهر تسجيلات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي تجمعاً للمتظاهرين، وهم يهتفون بشعارات معارضة للحكومة، بينما يتحدث نشطاء عن مسيرات مماثلة نظمت في غيرها من مدن المحافظة، بما في ذلك مركزها الأحواز.

وسجلت أعمال شغب مماثلة في مدينة خرّمشهر، ونشرت في وسائل إعلام مقاطع فيديو تظهر لحظة إطلاق عناصر الأمن النيران باتجاه المتظاهرين.■

«فلسطينيو الخارج» يحذّرون من التبعات السياسية لـ«صفقة القرن»

عقدت الهيئة العامة للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج اجتماعها الثاني في مدينة اسطنبول يومي ٢٩ و٣٠ حزيران، تحت شعار «القدس عاصمتنا والعودة مسيرتنا».

وأقرت الهيئة تقرير الأمانة العامة والتقرير المالي والنظام الأساسي والخطة الاستراتيجية، كما ناقشت المشاريع المقدمة من أعضاء الهيئة العامة وأحالتها إلى اللجان المختصة.

وانطلق مؤتمر فلسطينيي الخارج من مدينة إسطنبول التركية في شباط ٢٠١٧، وهو يتخذ من العاصمة اللبنانية بيروت مقراً له. ويهدف المؤتمر إلى إطلاق حراك شعبي، لتكريس دور حقيقي وفاعل لفلسطينيي الخارج في قضيتهم، والتركيز على الثوابت الوطنية التي تحقق التوافق بين كافة الشعب الفلسطيني.

وتتجاوز أعداد فلسطينيي الخارج ستة ملايين بحسب مصادر غير رسمية، معظمهم لاجئون في الأردن ولبنان وسورية ودول الخليج، في حين يعيش فيه آخرون بدول أوروبية والولايات المتحدة ودول أخرى.

وحذر المؤتمر من المشروع التصفوي الجديد للقضية الفلسطينية المسمى «صفقة القرن»، ودعت الهيئة العامة للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، في نهاية فعاليات اجتماعها الثاني في إسطنبول، إلى رفع الحصار عن غزة ووقف عقوبات السلطة في رام الله، مُدينة قمع حريات الجماهير الفلسطينية والتضييق على حرية التعبير.

وأكدت أن «مهمة تطوير الدور لفلسطيني الخارج ومشاركتهم في القرار السياسي الفلسطيني يجب أن يستند إلى إعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق انتخابات ديمقراطية».

واعتبرت الهيئة أن الاجتماع الأخير للمجلس الوطني الذي عُقد في رام الله «منقوص التمثيل والشرعية»، مشدّدة على أن مواجهة الاستحقاقات السياسية الحالية يكون عبر تفعيل مخرجات الحوار الوطني، بما فيها تفعيل الإطار القيادي الموحّد.

وطالبت الهيئة في بيانها الجماهير العربية برفض التطبيع المتسارع مع الاحتلال بأشكاله المختلفة والضغط على الأطراف المطبِّعة أيّاً كانت «والتصدّي لهذه الانزلاقات المارقة من الالتزام المبدئي المؤكد نحو فلسطين».

وحذرت من مخاطر استهداف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وإضعافها، وما يتضمّنه من مساس بقضية اللاجئين الفلسطينيين، وبما يترتّب عليه من زيادة معاناة الشعب الفلسطيني، مؤكدة ضرورة استمرار الوكالة في القيام بواجباتها تجاه شعبنا؛ حتى العودة إلى أرضه وديارِه التي هُجِّر منها.■

زيارة رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور وليد جنبلاط

ضمن سلسلة زياراته الرسمية قام وفد من المكتب الطلابي في الجماعة الإسلامية برئاسة رئيس المكتب (جهاد مغربي) بزيارة رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور وليد جنبلاط، وذلك ظهر يوم الثلاثاء ٣ تموز ٢٠١٨ في مكتبه بكليمنصو، حيث تداول المجتمعون سبل تعزيز العلاقات بين الجانبين. وتطرق البحث إلى الشؤون التربوية والسياسية في لبنان. وفي نهاية اللقاء قدم الوفد درعاً تكريمية باسم المكتب الطلابي للنائب جنبلاط.

لقاء تقييمي لأنشطة رمضان في شحيم

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في شحيم لقاءً في مركز الدعوة الإسلامي يوم الجمعة في ٢٠١٨/٦/٢٩، بحضور رئيسة الجمعية في لبنان الصيدلي ختام الحاج شحادة، وذلك لتقييم أنشطة شهر رمضان المبارك. وجرى استعراض أنشطة الجمعية المقررة لهذا الصيف وأهمية التواصل مع مختلف شرائح المجتمع، والتعاون معها لما فيه خير المجتمع والحفاظ على القيم.

الجمعية الطبية الاسلاميّة تنعي البروفيسور علي مشعل

البروفيسور علي مشعل.. العالم الإسلامي الجليل في ذمة الله

– المدير التنفيذي للاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية (FIMA).

– الرئيس الأسبق للاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية (FIMA).

– استشاري أول أمراض الغدد الصماء والسكري.

– الرئيس الأسبق – جمعية العلوم الطبية الإسلامية.

– أحد رواد المستشفى الإسلامي في الأردن ومن مؤسسيه الأوائل، تقلد عدة مناصب فيه منها رئيس الأطباء.

– عضو في اللجنة الأردنية لعلاج مرضى فلسطين، وصاحب دور مهم في العمل الإغاثي الطبي على مستوى العالم، وخاصة فلسطين.

– بنى شبكة بين المستشفيات الإسلامية في العالم من منظومة آداب العمل الطبي.

قدمت الجمعية الطبية الاسلامية في بيروت (عضو في الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية FIMA) واجب العزاء في عمان الأردن ممثلة برئيس الجمعية الدكتور فؤاد الرفاعي.

رحم الله الدكتور علي مشعل وأسكنه في الجنان العلى، مع الشهداء والصدّيقين وحسن أولئك رفيقاً.

الاستكبار الخليجي الإماراتي في اليمن

بقلم: بشير البكر

هناك حالة من الاستكبار الخليجي الإماراتي في اليمن، قلّ نظيرها في عالم اليوم. ومنذ آذار ٢٠١٥ تطور التدخل لمساعدة الشرعية اليمنية في وجه التمرّد الحوثي إلى حربٍ تدميريةٍ مفتوحة، تستهدف السكان والاقتصاد والبنى التحتية، ويقوم هؤلاء بممارساتٍ أبشع منَ التي كان يمارسها الاستعمار القديم في المستعمرات، مثل بناء السجون، واعتقال معارضي التدخل الخارجي، ونفي قادة الرأي العام، ويجري في السجون السرية استخدام شتى سبل التعذيب البدائي والمحرّمة، ومنها اغتصاب السجناء، كما ورد قبل أيام في تحقيقٍ موثقٍ قامت به وكالة أسوشيتد برس في السجون التي أقامتها أبوظبي في منطقة بير أحمد، في عدن.

وفي السياق ذاته، وضعت منظمة الأمم المتحدة يوم الثلاثاء الماضي السعودية والإمارات على اللائحة السوداء بسبب الانتهاكات الجسيمة ضد السكان المدنيين، وخصوصاً الأطفال الذين باتوا يشكلون أكثر ضحايا هذه الحرب العبثية.

لا يمرّ يوم دون أن تحصل فيه مجزرةٌ بحق المدنيين، بواسطة الطيرانَيْن الحربيَّين السعودي والإماراتي. وعلى الرغم من أن المنظمات المعنيّة لا تستطيع الوصول إلى المواقع التي يستهدفها القصف في مدن، مثل الحديدة وصنعاء وصعدة، لكنها تورد باستمرار تقارير من مصادر مختصة، تكشف فيها عن الاستهتار غير المحدود الذي يتمتع به الطيارون السعوديون والإماراتيون في اليمن الذي صار بمثابة ساحة تدريبٍ مفتوحة لهم، دون أي مراعاة لحياة البشر، أو احترامهم، أو تجنب المنشآت المدنية.

والملاحظ أن الرياض وأبوظبي تتصرفان بتعالٍ شديد، وهما لا تعيران أي اعتبارٍ لأهل اليمن أو المجتمع الدولي، وتستبيحان هذا البلد وسط صمت دولي تام، وكلما طال أمد الحرب ذهبتا أبعد في التجويع والتهجير وتدمير العمران والبنى التحتية وبناء السجون.

يقول التاريخ القريب والبعيد إن الشعب اليمني لا يقبل الهزيمة. هو شعبٌ محاربٌ، ويمكنه أن يصبر على ويلات الحرب، حتى يغيّر المجرى العام لصالحه، ولم يسبق لطرفٍ خارجيّ أن استقر في هذا البلد، وتمكّن من تطويع اليمنيين، بل خرج كل الغزاة بعد أن يئسوا من ذلك، لكن تدمير اليمن وسقوط ضحايا بالآلاف لن يمرّ من دون ثمن، وسيأتي اليوم التي ستتحمل فيه السعودية والإمارات تسديد الكلفة مادياً ومعنوياً، ولن يغيّر في الأمر أن الشرعية اليمنية تساند الحرب التي تشنّها السعودية والإمارات، فالشرعية نفسها ليست محل إجماع، وهناك انقسام يمني حولها، ثم إنها غائبة عن الساحة، وقرارها السياسي مُصادَر، وقد عادت، منذ أيام فقط، لكي تقيم في عدن بحماية القوات الإماراتية، وهذا يعيبه عليها الشارع اليمني الذي يريد لحكومته أن تكون مستقلةً بقرارها، وغير خاضعةٍ لتأثيرات الرياض وأبوظبي.

ومهما كان حجم التجاوزات السعودية الإماراتية، فلا أحد يُسقط عن إيران المسؤولية عما يعانيه اليمن من حربٍ تدميرية، فهي التي زجّت الحوثيين في أتون هذا الصراع، ووفرت لهم كل السبل من أجل تصدير مشاريعها التوسعية إلى هذا البلد. وكما هو دأبها في سورية والعراق، فإن ما يهم طهران هو تحقيق نفوذ في هذه المنطقة، وليس مصالح أهل اليمن.

تجاوزت حرب اليمن كل التوصيفات في قاموس الكارثة، وفي ظل توازن القوى العسكري باتت موجهةً ضد المدنيين المتروكين لمصيرهم المأساوي، وأحد أهم القضايا في هذه الحرب أنها تجري وسط تعتيم إعلامي شديد، وكذلك الطرف الحوثي من الجهة الأخرى، كما أن هذه الحرب أقصت كل المنظمات الإنسانية التي كانت تتكفل بجزء من العون الإنساني.

وفي ذلك كله، تتحمل الأطراف الدولية المؤثرة والأمم المتحدة مسؤولية وقف هذه الحرب، بالضغط على أطرافها الرئيسية، الرياض وأبوظبي وطهران.■

ثانوية الإيمان في بيروت تخرّج الدفعة ٤٣ من طلابها

أقامت ثانوية الايمان النموذجية في بيروت حفل تخرج الدفعة الرابعة والثلاثين لطلاب الشهادات الرسمية بقسميها البريفيه والثالث الثانوي.

حضر الحفل ممثل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية فضيلة الشيخ حسن مرعب، ورئيس وأعضاء جمعية التربية الإسلامية، والمدير العام لمدارس الإيمان الأستاذ مصطفى خير، ومدير الثانوية الأستاذ عدنان منصور وأعضاء من الهيئتين الإدارية والتعليمية في الثانوية، وعدد من مخاتير العاصمة، إضافة الى الطلاب المحتفى بهم وذويهم.

بداية تلاوة من القران الكريم للطالب ابراهيم بوتاري، تحدث بعدها مدير الثانوية (الأستاذ عدنان منصور) شكر فيها الرئيس السابق لجمعية التربية الإسلامية القاضي راشد طقوش على جهوده في سبيل نشر العلم والمعرفة عبر صروح مدارس الإيمان المنتشرة في مختلف المناطق اللبنانية.. وتوجه الى الطلاب المتخرجين قائلاً: تنتقلون اليوم من مرحلة إلى مرحلة فكونوا خير سفراء لثانويتكم في الجامعات، حيث تمسكون العلم والشهادة في يد وأمانة الاسلام والتربية الأصيلة في يد أخرى..لأن الأمة تحتاج الى شباب مثقف أمثالكم يحمل هموم وطنه وأمته.

كلمة جمعية التربية الاسلامية ألقاها رئيسها الاستاذ باسم الحوت، فأكد أن الجمعية اختارت العمل الأصعب والأفضل في الحياة.. إنه العمل في مجال التربية والتعليم، لأنها مهمة العظماء الذين سجل التاريخ جهودهم في تنشئة الأجيال وصناعة الإنسان. وأضاف: رسالتنا واضحة، لأننا نعرف أي شخص نريد أن نبني.. وأي مواطن وأي مجتمع نريد الوصول إليه. نريد بناء الإنسان السليم المتزن والمتوازن والمتعاون مع غيره من أبناء المجتمع وأطيافه في اطار الأهداف والسلوكيات التي يرتضيها ديننا الحنيف.

تخلل الاحتفال توزيع الشهادات على الطلاب المتخرجين، وكانت كلمات باسمهم ألقاها عدد من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، اضافة الى فقرات ثقافية وفنية من وحي المناسبة.

الجماعة الإسلامية في عكار: تخريج الدورة الشرعية الثالثة

أقام مكتب الدعاة بالجماعة الإسلامية في عكار، احتفالاً لتخريج المشاركين والمشاركات في دورة الشيخ القاضي فيصل مولوي الشرعية الثالثة، في قاعة مسجد الحبيب المصطفى في ببنين – عكار، بحضور رئيس المكتب الدعوي المركزي في لبنان وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ أحمد العمري، عضو مجلس الشورى الشيخ خضر رشيدي، رئيس المكتب التنفيذي لهيئة علماء المسلمين في عكار الشيخ محمد اسكندر، الشيخ الدكتور هيثم الرفاعي، وعدد من قيادات الجماعة وفعاليات المنطقة.

استهل الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

كلمة الحفل كانت للشيخ أحمد العمري، حيث استهل كلمته مثنياً على عكار: «هي أهل الشهامة والمروءة والعزة والكرامة وطلب العلم، والدعوة والتميّز، عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقاً الى الجنة»، وأكد أن «العلماء ورثة الأنبياء، لذلك نجد في العالم العربي عبر التاريخ من يحمل بجد وإخلاص ويعطي من وقته ليكون متبحراً ومتقدماً في طلب العلوم، ليكون عالماً ربانياً وصفه الله بقوله: ﴿الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً إلا الله وكفى بالله حسيباً﴾. لذلك نجد في مدرسة رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام أنه خرّج نخبة من الصحابة أعطاهم التخصصات الفكرية والعلمية والقضائية والفقهية والإيمانية، ليبعث في هذه الأمة رموزاً من أهل العلم يتصدرون مصابيح الهدى ليكونوا بمثابة الأقمار والشموس التي تضيء على هذه الدنيا».

واختتم العمري مثنياً على القائمين على الدورة، وعلى الطلاب الذين يسعون لطلب العلم الشرعي.

تخلل الاحتفال وصلات إنشادية للمنشد عبدالله العمري.

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات على المشاركين، وسحب على جائزة عمرة.

الجماعة الإسلامية في صيدا تستقبل العقيد زاهر عاصي والرائد فؤاد رمضان

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود في مكتبه في صيدا رئيس شعبة المعلومات في الجنوب العقيد زاهر عاصي يرافقه رئيس مكتب صيدا الرائد فؤاد رمضان، بحضور عضو اللجنة السياسية في الجنوب محمد الزعتري.

جرى خلال اللقاء الحديث عن الوضع الأمني في صيدا والجنوب وأهمية المحافظة على الأمن والاستقرار في هذه الفترة التي يشهد فيها لبنان تجاذبات سياسية تسبق عملية تشكيل الحكومة.

كما أشاد اللقاء بالأوضاع الأمنية في صيدا ومخيماتها، وبدور الأجهزة الأمنية وتعاونها مع القوى السياسية اللبنانية والفلسطينية لتحقيق الأمن المطلوب.

الجماعة الإسلامية في صيدا تدعو للقاء يجمع فعاليات المدينة

توقفت الجماعة الإسلامية أمام الأحداث والتطورات التي حصلت داخل معمل فرز النفايات في صيدا، التي أدت الى صدامات سقط نتيجتها عدد من الجرحى، وما صاحبها من هرج ومرج كاد ان يصل الى ما لا تحمد عقباه. وكان من نتيجته اتخاذ إدارة الشركة المشغلة للمعمل قراراً باقفاله وعدم استقبال النفايات من مدينة صيدا، فضلاً عما شاهده المواطنون من كارثة بيئية حقيقية من خلال الصور التي بثت..

وأمام هذا كله يهمنا في الجماعة الاسلامية ان نؤكد على ما يلي:

أولاً: التأكيد على ضرورة معالجة الخلل الحاصل في معمل فرز النفايات، وتحميل إدارة المعمل مسؤولية الأضرار اللاحقة بالمواطنين الصيداويين من روائح كريهة وانبعاث للغازات والإضرار بالبيئة نتيجة لتقاعسها عن إيجاد الحلول العملية لهذه المشكلة.

ثانياً: ان حجم الضرر الواقع على المدينة بسبب تراكم العوادم التي تحولت الى جبل جديد يدعونا مجدداً لمطالبة المجلس البلدي في صيدا بالتوقف الفوري عن استقبال أية نفايات من خارج نطاق اتحاد بلديات صيدا تحت أي حجة كانت.

ثالثاً: نؤكد مجدداً ان الحل العملي والجدي لهذه المعضلة البيئية لا يكون الا بتأمين مطمر صحي للعوادم، وهذه مسؤولية الدولة اللبنانية أولاً ومسؤولية اخلاقية للبعض ثانياً.

رابعاً: رغم تأكيدنا رفضنا للظلم والضرر الواقع على أبناء صيدا نتيجةً لهذا الواقع غير الصحي للمعمل، ومع تأكيدنا حق المواطن في التعبير السلمي عن رفضه لهذا الواقع، الا ان ما حصل أعادنا بالذاكرة للحادثة التي سقط خلالها شهيدان مظلومان من أبناء المدينة (في ما عرف بقضية مولدات الكهرباء) نتيجة للتعبئة الخاطئة واستعمال الشارع وهذا ما كدنا نراه لولا لطف الله، لذلك نطالب بتحكيم لغة العقل والحوار والابتعاد عن الشارع في معالجة مثل هذه القضايا.

خامساً وأخيراً، ندعو إدارة المعمل للتراجع الفوري عن قرارها الجائر بحق المدينة بعدم استقبال النفايات، لان معاقبة المدينة على ما حصل لن يكون لصالح المعمل ومشغليه.. وندعوها لاستبدال الإقفال بالعمل الجدي على معالجة الخلل وابتكار الحلول لرفع الظلم الواقع على صيدا وأبنائها.

وقفة «فلسطينيّات نحو العودة ورفضاً لصفقة القرن»

أقام القسم النسائي في هيئة نصرة الأقصى والعمل الفلسطيني في جمعية النجاة الاجتماعية– بيروت، وقفة تضامنية، وذلك يوم الثلاثاء في ٣ تموز ٢٠١٨، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، عبرت المعتصمات عن رفضهن لصفقات العصر وللمؤامرات التي تستهدف القضية الفلسطينية، ورفضهن للحصار الظالم على غزة الصامدة، وتحدّياً للاحتلال وسياساته الاستيطانية والتوسعية في القدس والضفة وسائر أرض فلسطين.

تضمنت الوقفة تعريفاً للبرنامج من قبل مسؤولة العمل المجتمعي رانية القوزي، كما كانت كلمة الاعتصام لمسؤولة جمعية النجاة الاجتماعية السابقة الاخت ام عمر المصري، التي أكدت على أحقية استرجاع ارض فلسطين كاملة، حيث لا يمكن التفريط بشبر من هذه الارض المقدسة، كما استشهدت بقول الملك فيصل المدافع عن هذه الارض الطاهرة.

حضرت هذه الوقفة مندوبات من جمعيات عدة كجمعية الاتحاد الاسلامي ومندوبات عن حركة حماس، وغيرهن من قيادات المجتمع المدني.

ختم اللقاء بشكر المعتصمات وتمني العمل الدؤوب لنصرة الأقصى ونصرة الشعب الفلسطيني.

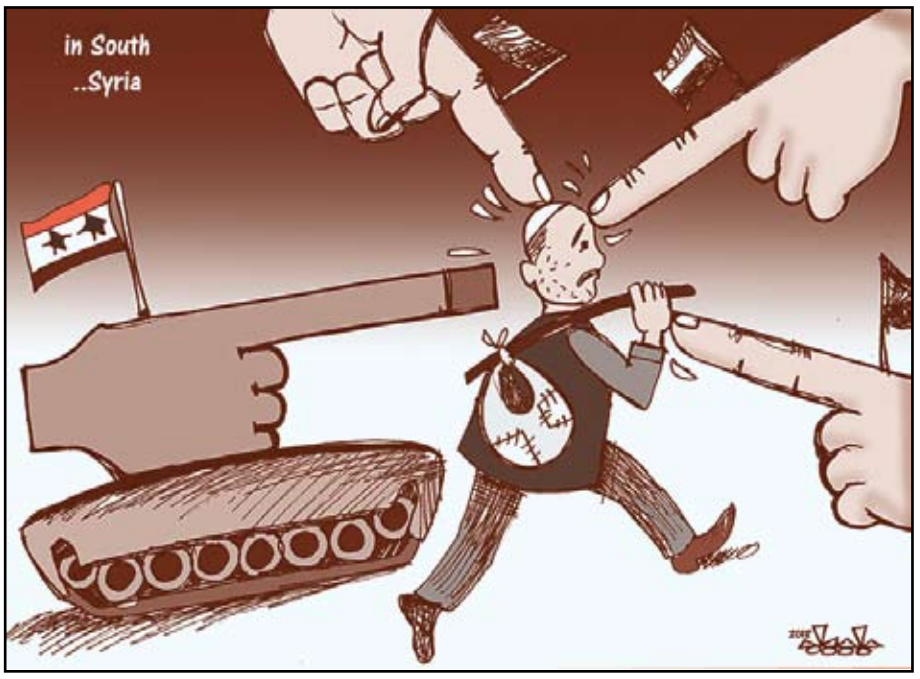

كلمة طيبة

انتصار أردوغان.. المربك!

بقلم: صلاح الدين الجورشي

لا يزال انتصار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وحزبه «العدالة والتنمية»، في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في بلاده أخيراً يثير جدلاً داخل أوروبا وفي العالم العربي، بما في ذلك تونس. لقد ذُهل كثيرون بهذا الانتصار الساحق بعد أن توقعوا هزيمة ماحقة لحزب العدالة والتنمية وقائده، بسبب ما اعتبروها «أخطاء قاتلة» ارتكبها الرجل القوي في تركيا خلال السنوات الأخيرة، في مقدمتها التوسع في المساس بالحريات، والدخول في عمليات عسكرية خارجية، زادت من حجم الخلافات مع أوروبا وأميركا. وكانت هذه الأطراف تعتقد بأن ذلك كاف لإخراج ما يسمّونه «الإسلام السياسي» من السلطة، ويفتح أمامهم الطريق إلى الظفر بالحكم في تركيا.

تهاوت هذه الحسابات أمام القاعدة الانتخابية لحزب العدالة والتنمية، وأمام الخطة السياسية التي وضعها أردوغان. إذ لم يتوقع أحدٌ أن نسبة المشاركة في الاقتراع ستصل إلى ٩٠٪ في تعبئة غير مسبوقة تركياً وحتى عالمياً. ويعود سرّ ذلك إلى عوامل عديدة، حيث أعطى الأتراك الأولوية للاستقرار السياسي والأمني، وشعروا بالخوف من نقل السلطة إلى معارضة ضعيفة ومشتتة، ولا تملك برنامجاً موحداً.

صحيح أن تركيا لا تخلو من صعوبات اقتصادية، وهناك جدل بشأن ملف حقوق الإنسان والديمقراطية، خصوصاً بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لإقناع الرأي العام بضرورة تغيير القيادة السياسية للبلاد. يريد الأتراك شيئاً آخر في هذه المرحلة بالذات، يعتقدون أن بلادهم تتقدّم اقتصادياً، وأصبحت لاعباً إقليمياً ودولياً لا يُستهان به، وتمكّنت من أن تتحرّر نسبياً من الوصايتين، الأميركية والأوروبية، دون أن تقطع مع حلفائها القدامى، على الرغم من نجاحها في بناء تعاون استراتيجي مع روسيا الصاعدة (...).

ما عجز عنه العرب يتحقق اليوم في تركيا، فالقوميون والإسلاميون في العالم العربي انغمسوا في خصومة تاريخية تكاد تصبح أبدية، في حين نجحت البراغماتية في تركيا بأن تدفع حزب العدالة والتنمية إلى بناء تحالف متين مع حزب الحركة القومية اليميني، حيث تمكّن الطرفان من حسم الانتخابات الرئاسية منذ الجولة الأولى، وأن يحصدا الأغلبية البرلمانية، وهو ما سيجعلهما يمسكان كلياً بآليات السلطة التنفيذية، ويحقّقان برنامجهما السياسي بعيدا عن ضغوط المعارضة. وبذلك تكون تركيا قد مالت أكثر نحو اليمين، وابتعدت أكثر عن أوروبا، وستصبح أكثر إصراراً على مواجهة الأكراد عسكرياً، وأشد تورّطاً في الصراعات الإقليمية، وأكثر اشتباكاً مع اللاعبين الرئيسيين في السياسات الدولية.

من هذه الزاوية، بدأت بعض الأحزاب الإسلامية العربية بالذات تشعر بالارتباك، فهي من جهة تسعى، مثلما هو الشأن في تونس والمغرب، نحو طمأنة شركائها في الوطن وفي الغرب بأنها حريصة على حماية الديمقراطية، واحترام قواعدها في الداخل. ومن جهة أخرى، ترغب في المحافظة على علاقاتها المتينة بحزب العدالة والتنمية التركي الذي ترى فيه حليفاً استراتيجياً... المعادلة تبدو صعبة.

حذّر القيادي في حركة النهضة التونسية، الشيخ عبد الفتاح مورو، أردوغان من الوقوع في «مصيدة»، لأنّ «التحوّل إلى نظام بصلاحيات مطلقة لرئيس الجمهورية يعني احتمال أن يأتي شخصٌ آخر يضعه أعداء تركيا والإسلام في الموقع الذي جهّزه أردوغان لنفسه»، مضيفاً: «ذلك اتّجاه يجب أن يحسب بدقّة وعناية». لم تعجب نصيحة مورو قيادة «النهضة» التي لا ترغب في إزعاج حليفها التركي، خصوصاً في هذه المرحلة الملغمة بالمخاطر. ويبقى الخيار الأفضل بيد أردوغان الذي لو تمسّك بالديمقراطية والتنمية معاً، لدخل التاريخ من بابه الكبير.■

بعد الانتخابات
العفو العام إلى الأرشيف

بقلم: أواب إبراهيم

ينشغل المسؤولون هذه الأيام بالخلاف المستحكم حول تشكيل الحكومة. بعد التشكيل الذي من المستبعد أن يكون قريباً، سينشغلون بالبيان الوزاري وعقدة تشريع سلاح حزب الله. بعد الاتفاق على البيان، سيغرق المسؤولون بعشرات الملفات التي تنتظرهم، فمن الموازنة العامة، إلى الأزمة الاقتصادية، إلى مناقصات النفط والغاز، وحلّ مشكلة النفايات، ومكافحة الفساد، ويرافق كل ذلك تناتش قضية النازحين السوريين، واتهامهم بالتسبب بكل المشاكل السابقة.

ملف وحيد كان قبل أشهر قليلة يتصدّر اهتمامات المسؤولين، لم يعد اليوم يجد مكاناً له على الرف، بعدما تم نقله إلى الجارور، وربما نقله البعض إلى غرفة الأرشيف، وهو ملف العفو العام.

قبل الانتخابات النيابية، كان هذا الملف يطبخ على نار حامية، وتلقى ذوو الموقوفين وعداً من مرجعيات سياسية بأن العفو قادم، وأنهم سوف يحظون أخيراً بعناق أبنائهم المظلومين. وكاد حرص المسؤولين على كسب ود وأصوات ذوي الموقوفين أن يؤدي إلى إقرار العفو، لولا أن عُقَداً طائفية وعنصرية اعترضت طريقه. وكما كان متوقعاً، بعد الانتخابات ليس كما قبلها، فتراجع اهتمام المسؤولين بالعفو، وبات جزءاً من الذاكرة.

ما غاب عن المسؤولين المنشغلين بحصصهم الوزارية، هو أن ملف العفو العام يمسّ عشرات آلاف اللبنانيين من مختلف الطوائف، الذين يشعرون بالظلم والغبن منذ سنوات، وإهمال هذا الملف بعد اهتمام انتخابي لا يعني عودة الأمور إلى نقطة الصفر فحسب، بل إنه انعكس على الموقوفين وأهاليهم سلباً، بعدما أدركوا أنهم تعرضوا للاستغلال والخداع من المتاجرين بمعاناتهم، وقناعتهم بأن الظلم اللاحق بأبنائهم باق ومستمر ويتمدّد.

في المقابل، وعوض أن يسعى المعنيّون بعد عجزهم عن الوفاء بوعدهم بإقرار العفو العام العمل على التخفيف عن الموقوفين، والحرص على تسريع محاكماتهم، وإشاعة جو إيجابي لدى القضاة، يلمس وكلاء الموقوفين أجواء مناقضة تماماً، وتحامل من القضاة وتشدد في الأحكام وتسويف في الإجراءات القضائية لتأخير إطلاق سراح أي موقوف ثبتت براءته، والتمسك بشكليات لاعلاقة لها بروح القانون للتضييق على الموقوفين.

روايات كثيرة تسمعها من المعنيين بملف الموقوفين تدعم هذا التوجه. فهذا موقوف نهش مرض السرطان عموده الفقري، فلم يعد يقوى على الوقوف والتحرك، ويتولى زملاؤه في السجن حمله كلما أراد قضاء حاجته، لكن القاضي لم يجد بذلك دافعاً لإطلاق سراحه أو التسريع بمحاكمته. سجين آخر تبيّن للمحكمة أنه موقوف عن طريق الخطأ بسبب تشابه في الأسماء بينه وبين مطلوب آخر، لكن ذلك لم يكن دافعاً لإطلاق سراحه والاعتذار عن الخطأ الحاصل، فماطل القاضي، واستمهل في الطلب من الجهات المختصة بتأكيد حصول الخطأ وأن الموقوف ليس مطلوباً للقضاء. وكلما أتاه جواب من جهة يؤكد حصول الخطأ، استمهل القاضي للطلب من جهة أخرى ثانية، وقد مضى على التوقيف الخطأ أربع سنوات.

حسب وكلاء الموقوفين فإن المماطلة والتسويف والتشدد الذي ينتهجه القضاء العسكري في التعامل مع الموقوفين، أفرز مشكلة أخرى، هي إقناع من يتم الإفراج عنهم بمتابعة حياتهم من جديد، ونسيان سنوات الظلم والقهر التي مرت بهم، والتغاضي عن سلطة قضائية وأمنيّة وسياسية ناصبتهم العداء من طرف واحد.

فكثير من الموقوفين قضوا في السجن سنوات بسبب حضورهم درساً في مسجد أو ساروا في تظاهرة أو حملوا سلاحاً، لكنهم في السجن اختلطوا بموقوفين آخرين بعضهم مجرمون، وآخرون يحملون فكراً تكفيرياً وإرهابياً، فسمعوا منهم، واقتنع بعضهم..ساعدهم في ذلك حجم الظلم الذي تعرضوا له، ليخرجوا من السجن إرهابيّين جاهزين لتنفيذ عمليات انتحارية بعدما كانوا مواطنين صالحين لايريدون أكثر من العيش بسلام.

مواقيت الصلاة
حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	شوال	حزيران وتموز	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٦	٣٠	٣٤	٣	٢٩	٥	٤١	١٢	٢٦	٤	٥٨	٧	٣٤	٩
الأحد	١٧	١	٣٤	٣	٣٠	٥	٤١	١٢	٢٦	٤	٥٨	٧	٣٤	٩
الإثنين	١٨	٢	٣٥	٣	٣٠	٥	٤١	١٢	٢٦	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الثلاثاء	١٩	٣	٣٥	٣	٣١	٥	٤١	١٢	٢٦	٤	٥٧	٧	٣٣	٩
الأربعاء	٢٠	٤	٣٦	٣	٣١	٥	٤٢	١٢	٢٧	٤	٥٧	٧	٣٣	٩
الخميس	٢١	٥	٣٧	٣	٣١	٥	٤٢	١٢	٢٧	٤	٥٧	٧	٣٣	٩
الجمعة	٢٢	٦	٣٧	٣	٣١	٥	٤٢	١٢	٢٧	٤	٥٧	٧	٣٣	٩

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس +961.1.650308
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com Web page
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com E.mail

صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧